سلسلة تيسير الأحرف السبعة

المختصر في النحو

إعداد

أسامة أحمد بسيوني

سلسلة تيسير الأحرف السبعة

المختصر في التجويد

إعداد

أُسَامَة أَحْمَد بَسْيُونِي

المختصر
في التجويد

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

1442 هـ - 2021 م

رقم الإيداع

2021 / 4228

الترقيم الدولي

978 - 977 - 6827 - 34 - 9

دار الأمل
DAR ALAMAL
Daralamal2014@gmail.com
01000282166

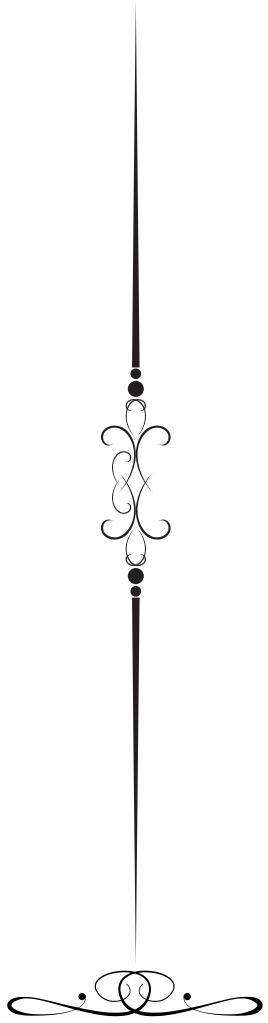

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمة

الحمد لله والصلاة والسلَام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ،

فهذا «**مختصر في تجويد تلاوة كتاب الله تعالى**»؛ غايته إبراز القواعد التجويدية التي يُحصِّل من خلالها القارئ المهارة في التلاوة؛ تحصيلًا للأجر الموعود عليه بالمهارة في التلاوة، كما في حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»(١).

وتأسيًا بالنبي ﷺ في تلاوته لكتاب الله تعالى؛ لأن الله تعالى أمرنا بمتابعته ﷺ في كل العبادات، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

وقصد هذا البحث بيان ما يحتاج إليه القارئ من أحكام التلاوة باختصار، دون إسهاب، والله ولي التوفيق والسداد.

---

(١) **رواه مسلم:** (٧٩٨) بَابُ فَضْلِ الْمَاهِرِ فِي الْقُرْآنِ، وَالَّذِي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ، كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا.

قال محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللَّهُ في التعليق على البخاري: (الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ) هو الحاذق الكامل الحفظ، الذي لا يتوقف، ولا يشق عليه القراءة؛ لجودة حفظه وإتقانه (مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ) السفرة: جمع سافر، ككتبة وكاتب، والسافر: الرسول، والسفرة: الرسل؛ لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله. والبررة: المطيعون، من البر، وهو الطاعة (ويتتعتع فيه) هو الذي يتردد في تلاوته؛ لضعف حفظه، فله أجران: أجر بالقراءة، وأجر بتتعته في تلاوته ومشقته).

مقدمات تجويدية

تعريف التجويد:

التجويد لغةً: التحسين.

واصطلاحًا: علم يُعرف به كيفية تلاوة القرآن، كما أنزله الله تَعَالَى على نبيِّنا محمدٍ ﷺ.

أقسام علم التجويد:

ينقسم التجويد إلى قسمين: التجويد النظري، والتجويد العملي.

فالنظري هو العلمي المعرفي، والمقصود به: معرفة قواعده وأحكامه.

والعملي هو التطبيقي، والمقصود به: تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة، كما أنزلت على رسول الله ﷺ.

أهمية تعلم التجويد:

ينبغي لكل مسلم تعلم التجويد العملي التطبيقي؛ ليصل إلى القراءة التي قرأ بها النبي ﷺ، والتي وصلت إلينا بالسند المتصل إليه ﷺ.

فائدة تعلم التجويد:

لتعلم التجويد فوائد عدة، من أهمها:

١- بلوغ المهارة في تلاوة القرآن؛ تحقيقًا لقول النبي ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ»(١).

٢- صون اللسان عن الخطأ واللحن في كتاب الله تعالى.

---

(١) سبق تخريجه.

٣- الحصول على الخيرية بتعلم ما يعين على تلاوة القرآن، قال رسولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»(١).

أهداف تعلم التجويد:

أهداف تعلم أحكام التجويد كثيرة، من أهمها:

١- القراءة كقراءة النبي ﷺ؛ لأن الله تعالى أمرنا باتباعه ﷺ في كل العبادات، ومن ذلك كيفية تلاوة القرآن.

٢- تدبر القرآن، ووجه ذلك أن الله تعالى أمرنا بتدبر القرآن، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (مُحَمَّد: ٢٤). وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (النِّسَاء: ٨٢). ولا يكون التدبر على الوجه الأكمل إلا بتلاوة القرآن على الكيفية التي تلا بها رسول الله ﷺ.

٣- تمكين القارئ من جودة القراءة، وحسن الأداء، مع عصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرآن الكريم.

حكم القراءة بدون تجويد:

يُنهى القارئ عن ترك الالتزام بأحكام التجويد حال قراءته؛ لمخالفته للطريقة التي نزل بها القرآن، التي قرأ بها النبي ﷺ، وعدم الالتزام بأحكام التجويد يسميه العلماء لحنًا.

وينقسم اللحن إلى قسمين: جلي، وخفي.

فالجلي: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخلُّ بعرف القراءة، سواء أخلَّ بالمعنى أم لا.

---

(١) البخاري (٥٠٢٧): كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ، بَابٌ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

والخفي: هو خطأ يطرأ على اللفظ فيخلُّ بعرف القراءة ولا يُخلُّ بالمعنى.

حكم اللحن شرعًا:

أما اللحن الجلي فالراجح من أقوال العلماء: أنه حرام إذا تعمده صاحبه، فإن فعله ناسيًا أو جاهلًا فلا شيء عليه.

أما اللحن الخفي: فالراجح كراهته لمن تعمده، أما إن فعله ناسيًا أو جاهلًا فلا شيء عليه[1].

إِلَّا أَنَّه يلزم معلم القرآن، وكذا مَن يَؤُمُّ الناس تعلم التجويد الذي يعصمه من اللحن، وَإِلَّا كَانَ آثمًا.

محاور دراسة علم التجويد

من الممكن تقسيم محاور دراسة علم التجويد إلى ثلاثة:

المحور الأول: دراسة الحرف مع الحرف.

المحور الثاني: دراسة الحرف منفردًا.

المحور الثالث: دراسة الوقف والابتداء.

فيُعرف بالمحور الأول: ما ينشأ من أحكام كالإظهار أو الإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء أو مد، ونحو ذلك.

ويُعرف بالمحور الثاني: مخرج الحرف وصفاته، وبعض الأحكام الأخرى.

---

(١) قال الإمام شمس الدين ابن الجزري إمام القراء ـ رحمه الله تعالى ـ في لزوم الأخذ بالتجويد:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ ... مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَانَ آثِمُ

لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا ... وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا

وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلَاوَةِ ... وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وَهُوَ: إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا ... مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

ويُعرف بالمحور الثالث: متى يبدأ القارئ القراءة؟ ومتى يقف عليها؟ وكيف يبدأ؟ وكيف يقف؟

فبالمحور الأول نعرف:

- أحكام النون الساكنة والتنوين.
- أحكام النون والميم المشددتين.
- أحكام الميم الساكنة.
- أحكام اللام الساكنة.
- أحكام المد.
- أحكام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين.
- أحكام التقاء الساكنين.

وبالمحور الثاني نعرف:

- مخرج الحرف.
- صفات الحرف.
- **ما يعرض للحرف من تغيير**: بعدم نطقه، أو تغيير في نطقه لحرف آخر، أو إبداله، أو تسهيله، أو إمالته، أو سكت عليه، ونحو ذلك.

وبالمحور الثالث نعرف:

- موضع الوقف والابتداء.
- كيفية الوقف والابتداء.
- همزة الوصل.
- الروم والإشمام.
- تاء التأنيث.
- المقطوع والموصول.

وسيكون الكتاب مشتملاً - بإذن الله تعالى - على أربعة فصول:

- **الأول**: دراسة الحرف مع الحرف.
- **الثاني**: دراسة الحرف منفردًا.
- **الثالث**: الوقف والابتداء.
- **الرابع**: ملحقات المادة[1].

---

(١) **تتميمًا للفائدة**: تم وضع أرقام الأبيات المتعلقة بالشاهد على الأحكام التجويدية بمتني التحفة والجزرية، وذلك في هامش الصفحات؛ ليرجع إليه من أراد الشاهد.

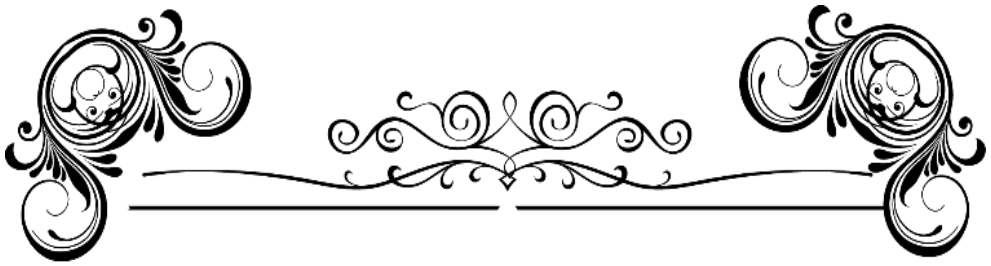

الفصل الأول: دراسة الحرف مع الحرف

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: النون الساكنة والتنوين.

المبحث الثاني: النون والميم المشددتان.

المبحث الثالث: الميم الساكنة.

المبحث الرابع: اللام الساكنة.

المبحث الخامس: المد.

المبحث السادس: أحكام متفرقة.

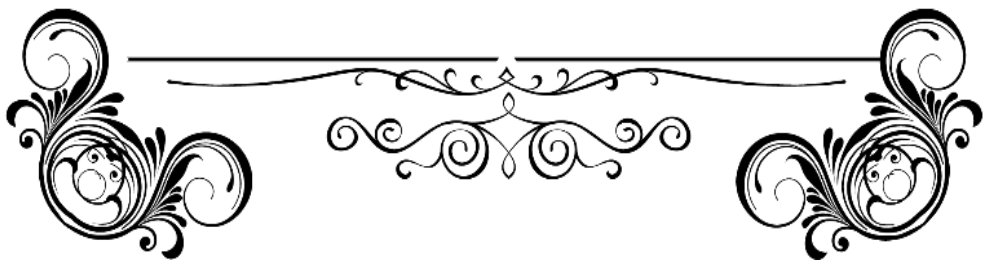

المبحث الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة[١] والتنوين[٢] أربعة أحكام عند ملاقاة حرف من حروف الهجاء[٣]، وهي: «الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء»[٤].

وسيكون المبحث مشتملًا على خمسة دروس:

الدرس الأول: الإظهار الحلقي.

الدرس الثاني: الإدغام.

الدرس الثالث: الإقلاب.

الدرس الرابع: الإخفاء الحقيقي.

الدرس الخامس: الإظهار المطلق.

---

(١) النون الساكنة هي الخالية من الحركات الثلاث: الفتح والكسر والضم.

(٢) التنوين: نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الاسم، لفظًا لا خطًّا، وصلًا لا وقفًا.

ـ والفرق بين التنوين والنون الساكنة من خمسة أوجه:

أولًا: النون الساكنة «حرف أصلي» والتنوين «حرف زائد».

ثانيًا: النون الساكنة «تثبت وصلًا ووقفًا» والتنوين «يثبت وصلًا لا وقفًا».

ثالثًا: النون الساكنة «تكون في الأسماء والأفعال والحروف» والتنوين «يكون في الأسماء فقط».

رابعًا: النون الساكنة «تثبت لفظًا وخطًّا» والتنوين «يثبت لفظًا لا خطًّا».

خامسًا: النون الساكنة «تكون متوسطة ومتطرفة» والتنوين «يكون متطرفًا فقط».

أمثلة للنون: (﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ (المائدة: ٣)، ﴿أَنْعَمْتَ﴾ (الفاتحة: ٧)، ﴿مِنْ﴾ (البقرة: ٤٩))، **وأمثلة للتنوين:** (﴿حَكِيمًا﴾ (النساء: ١١)، ﴿حَكِيمٍ﴾ (هود: ١)، ﴿حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٠٩)).

(٣) والمعنى أن النون أو التنوين إذا سَبَقَت حرفًا من حروف الهجاء فإمَّا أن تُظهر، وإمّا أن تُدغم، وإمَّا أن تُقلب ميمًا، وإمَّا أن تُخفى، فلا تتغير إذا جاء بعدها حرف الإظهار، وتتغير إذا جاء بعدها حرف آخر، إمَّا بالإدغام أو الإقلاب أو الإخفاء.

(٤) شاهد أحكام النون الساكنة والتنوين: (التحفة: ٦-١٦)، (الجزرية: ٦٥-٦٨).

الدرس الأول: الإظهار الحلقي

الإظهار لغةً: البيان والإيضاح.

واصطلاحًا: نطق الحرف كاملًا دون تغيير[١].

وذلك عند وقوع النون الساكنة أو التنوين قبل أحرف: (ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

أمثلة النون الساكنة والتنوين مع أحرف الإظهار الستة

الحرف	النون الساكنة متوسطةً	النون الساكنة متطرفةً	التنوين
أ	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ (الأنعام: ٢٦).	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (البقرة: ٦٢).	﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾ (النبأ: ١٦).
هـ	﴿وَيَنْهَوْنَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).	﴿مِنْ هَادٍ﴾ (الرعد: ٣٣).	﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾ (التوبة: ١٠٩).
ع	﴿أَنْعَمْتَ﴾ (الفاتحة: ٧).	﴿مِنْ عِندِ﴾ (البقرة: ٧٩).	﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر: ٢).
ح	﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ (الأعراف: ٧٤).	﴿لِّمَنْ حَارَبَ﴾ (التوبة: ١٠٧).	﴿غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ (البقرة: ٢٦٧).
غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ (الإسراء: ٥١).	﴿مِّنْ غَفُورٍ﴾ (فصلت: ٣٢).	﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (الحج: ٦٠).
خ	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ (المائدة: ٣).	﴿فَمَنْ خَافَ﴾ (البقرة: ١٨٢).	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤).

(١) شاهد الإظهار (التحفة: ٧، ٨)، (الجزرية: ٦٦).

الدرس الثاني: الإدغام

الإدغام لغةً: الإدخال، أي إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: إدخال حرف ساكن بمتحرك لاتحاد أو تقارب في صفة أو مخرج[١].

وذلك عند وقوع النون الساكنة أو التنوين قبل أحرف: (ي، ر، م، ل، و، ن).

وهو قسمان ـ **الأول**: إدغام بغنة، وحروفه: (ي، ن، م، و).

والغنة: صوت يخرج من الخيشوم مركب في حرفي الميم والنون.

أمثلة النون الساكنة والتنوين مع أحرف الإدغام بغنة

الحرف	النون الساكنة	التنوين
ي	﴿مَن يَقُولُ﴾ (البقرة: ٨).	﴿يَوْمًا يَجْعَلُ﴾ (المزمل: ١٧).
ن	﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾ (النحل: ٥٣).	﴿عَذَابًا نُّكْرًا﴾ (الكهف: ٨٧).
م	﴿مِن مَّالِ﴾ (المؤمنون: ٥٥).	﴿نَصِيبٌ مِّمَّا﴾ (البقرة: ٢٠٢).
و	﴿مِن وَاقٍ﴾ (الرعد: ٣٤).	﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ﴾ (الرعد: ٤).

الثاني: إدغام بغير غنة، وذلك في حرفي: (ل، ر).

أمثلة النون الساكنة والتنوين مع حرفي الإدغام بغير غنة

الحرف	النون الساكنة	التنوين
ل	﴿وَمَن لَّسْتُمْ﴾ (الحجر: ٢٠).	﴿خَيْـرًا لَّهُمْ﴾ (آل عمران: ١١٠).
ر	﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٥).	﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٧٣).

(١) شاهد الإدغام (التحفة: ٩-١٢)، (الجزرية: ٦٦، ٦٧).

تنبيهان:

١- من شروط إدغام النون الساكنة في أحرف الإدغام أن تكون النون الساكنة في كلمة، وحرف الإدغام في كلمة أخرى، فإن وقعت النون وحرف الإدغام بكلمة واحدة وجب الإظهار.

٢- الإدغام كما ينقسم إلى إدغام بغنة، وإدغام بدون غنة، ينقسم إلى إدغام كامل، وإدغام ناقص، والكامل في: (ن، م، ل، ر) وذلك لذهاب الحرف وصفته، والناقص في (ي، و) وذلك لذهاب الحرف دون الصفة[١].

الدرس الثالث: الإقلاب

الإقلاب لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: جعلُ النونِ الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاةً بغنة عند ملاقاةِ الباء[٢].

وذلك عند وقوع النون الساكنة أو التنوين قبل حرف (الباء) فقط، كما في التعريف.

أمثلة النون الساكنة والتنوين مع حرف الإقلاب

الحرف	النون الساكنة متوسطةً	النون الساكنة متطرفةً	التنوين
ب	﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ (البقرة: ٩١).	﴿مِنۢ بَيۡتِكَ﴾ (الأنفال: ٥).	﴿أَمَدَۢا بَعِيدَۢا﴾ (آل عمران: ٣٠).
	﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ (البقرة: ٣٣).	﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ (البقرة: ٢٧).	﴿زَوۡجِۭ بَهِيجٖ﴾ (الحج: ٥).
	﴿ٱلۡأَنۢبَآءُ﴾ (القصص: ٦٦).	﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا﴾ (فصلت: ٥).	﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ (الحج: ٦١).

(١) الحرف هو النون الساكنة أو التنوين، والصفة هي الغنة، ولا يعكر على ذلك وجود الغنة مع النون والميم؛ لأن الغنة لحرف الإدغام، وهو النون والميم، وليست للنون الساكنة أو التنوين.

(٢) شاهد الإقلاب: (التحفة: ١٣)، (الجزرية: ٦٨).

الدرس الرابع: الإخفاء الحقيقي[١]

الإخفاءُ لغةً: السَّتر.

واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عاريًا عن التشديد، مع بقاء الغنة[٢].

وذلك عند وقوع النون الساكنة أو التنوين قبل حروف: (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ).

أمثلة النون الساكنة والتنوين مع حروف الإخفاء

الحرف	النون الساكنة متوسطةً	النون الساكنة متطرفةً	التنوين
ص	﴿مَنصُورًا﴾ (الإسراء: ٣٣).	﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ (الشورى: ٤٣).	﴿عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ (التوبة: ١٠٢).
ذ	﴿فَأَنذِرْ﴾ (المدثر: ٢).	﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾ (البقرة: ٢٤٥).	﴿ظِلٍّ ذِى﴾ (المرسلات: ٣٠).
ث	﴿مَّنثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣).	﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٥).	﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٧).
ك	﴿أَنكَالًا﴾ (المزمل: ١٢).	﴿مَن كَانَ﴾ (البقرة: ٩٧).	﴿مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف: ٣١).
ج	﴿أَنجَىٰنَا﴾ (الأنعام: ٦٣).	﴿مَن جَآءَ﴾ (الأنعام: ١٦٠).	﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ (الكهف: ٨).

(١) وسُمِّيَ حقيقيًّا لأنه متحقق ـ أي موجود ـ في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما.

(٢) شاهد الإخفاء (التحفة: ١٤-١٦)، (الجزرية: ٦٨).

الحرف	النون الساكنة متوسطةً	النون الساكنة متطرفةً	التنوين
ش	﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾ (الواقعة: ٧٢).	﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ (البقرة: ٧٠).	﴿لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر: ٣٤).
ق	﴿يَنقَلِبُ﴾ (البقرة: ١٤٣).	﴿مِن قَبۡلُۖ﴾ (البقرة: ٢٥).	﴿عَبُوسًا قَمۡطَرِيرًا﴾ (الإنسان: ١٠).
س	﴿ٱلۡإِنسَـٰنُ﴾ (النساء: ٢٨).	﴿وَتَنسَوۡنَ﴾ (البقرة: ٤٤).	﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ (الزمر: ٢٩).
د	﴿أَندَادًا﴾ (البقرة: ٢٢).	﴿مِّن دُونِ﴾ (البقرة: ٢٣).	﴿وَكَأۡسًا دِهَاقًا﴾ (النبأ: ٣٤).
ط	﴿ٱلۡمُقَنطَرَةِ﴾ (آل عمران: ١٤).	﴿مِّن طِينٍ﴾ (الأنعام: ٢).	﴿صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (النساء: ٤٣).
ز	﴿أُنزِلَ﴾ (البقرة: ٤).	﴿مِّن زَوَالٍ﴾ (إبراهيم: ٤٤).	﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ (الكهف: ٤٠).
ف	﴿ٱلۡأَنفَالِۖ﴾ (الأنفال: ١).	﴿فَمَن فَرَضَ﴾ (البقرة: ١٩٧).	﴿إِطۡعَٰمٌ فِي﴾ (البلد: ١٤).
ت	﴿يَنتَصِرُونَ﴾ (الشعراء: ٩٣).	﴿مَن تَابَ﴾ (مريم: ٦٠).	﴿زَرۡعًا تَأۡكُلُ﴾ (السجدة: ٢٧).
ض	﴿مَّنضُودٍ﴾ (هود: ٨٢).	﴿وَمَن ضَلَّ﴾ (يونس: ١٠٨).	﴿ذُرِّيَّةٗ ضُعَفَآءُ﴾ (البقرة: ٢٦٦).
ظ	﴿ٱلۡمُنظَرِينَ﴾ (الأعراف: ١٥).	﴿مَن ظُلِمَۚ﴾ (النساء: ١٤٨).	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ (النساء: ٥٧).

الدرس الخامس: الإظهار المطلق

الإظهار المطلق يتحقق عند وقوع النون الساكنة قبل الياء أو الواو في كلمة واحدة؛ لأن من شروط إدغام النون الساكنة في أحد أحرفها الستة أن تكون متطرفة[١] ـ كما سبق بيانه ـ[٢].

ـ **والإظهار المطلق**[٣]: لا يكون إِلَّا فِي أربع كلمات فقط (حيث دارت فِي القرآن) وهي:

أمثلة حرفي الإظهار المطلق مع النون الساكنة

الحرف	المثال
ي	﴿ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ (البقرة: ٨٥)، ﴿بُنۡيَٰنٌ﴾ (الصف: ٤).
و	﴿صِنۡوَانٌ﴾ (الرعد: ٤)، ﴿قِنۡوَانٌ﴾ (الأنعام: ٩٩).

(١) أي تكون النون بآخر الكلمة الأولى، وحرف الإدغام بأول الكلمة الثانية.

(٢) شاهد الإظهار المطلق: (التحفة: ١١)، (الجزرية: ٦٧).

(٣) الإظهار المطلق لا يكون إلا إذا وقعت النون الساكنة قبل الياء أو الواو بنفس الكلمة، أما إذا كانت في كلمتين فحكمها الإدغام بغنة، كما مر بنا حكم ذلك، ويسمى مطلقًا لعدم تقييده بحلق أو شفة.

المبحث الثاني: الميمِ والنونِ المشددتين

إذا وقعت النون أو الميم مشددتين[١] لزم قراءتهما بغنة[٢] بمقدار حركتين[٣]، نحو:

حرف الغنة	الأمثلة
م	﴿مُحَمَّدٌ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، ﴿أُمِّهَا﴾ (القصص: ٥٩)، ﴿ثُمَّ﴾ (البقرة: ٢٨).
ن	﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥)، ﴿يَظُنُّونَ﴾ (البقرة: ٤٦)، ﴿لَّهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧).

(١) أحكام الميم والنون المشددتين يدخل فيهما على مصطلح أهل التجويد: النون التي أُدغمت فيها اللام الشمسية، نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة: ٨). والميم التي أدغمت فيها الميم الساكنة، نحو: ﴿أَم مَّن﴾ (النساء: ١٠٩). أي يدخل فيها الميم والنون المشددتان أصالةً، أو بسبب إدغام حرف ساكن فيها.

(٢) الغنة: صوت يخرج من الخيشوم مركب في حرفي الميم والنون ـ وقد سبق ذكرها ـ.

(٣) شاهد حرف الغنة المشدد: (التحفة: ١٧)، (الجزرية: ٦٨).

المبحث الثالث: أحكام الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاثة أحكام عند ملاقاة حرف من حروف الهجاء[١]، وهي: «الإخفاء، والإدغام، الإظهار»[٢].

وفي هذا المبحث ثلاثة دروس:

الدرس الأول: الإخفاء الشفوي.

الدرس الثاني: الإدغام الشفوي ـ المثلين الصغير ـ .

الدرس الثالث: الإظهار الشفوي[٣].

الدرس الأول: الإخفاء الشفوي

الإخفَاء الشفوي: وذلك عند وقوع الميم الساكنة قبل حرف (الباء)[٤].

حرف الإخفاء	الأمثلة
ب	﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم﴾ (المائدة: ٤٢)، ﴿ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾ (الأنفال: ٤١).

(١) والمعنى أن الميم الساكنة إذا سَبَقَت حرفًا من حروف الهجاء فإمّا أن تُخفى، وإمّا أن تُدغم، وإمّا أن تُظهر. فلا تتغير إذا جاء بعدها حرف الإظهار، وتتغير إذا جاء بعدها حرف آخر، إمّا بالإخفاء أو الإدغام.

(٢) شاهد أحكام الميم الساكنة: (التحفة: ١٨-٢٣)، (الجزرية: ٦٢-٦٤).

(٣) سُمِّيَت الأحكام الثلاثة للميم: شفويَّةً؛ لخروج الميم من الشفتين.

(٤) شاهد الإخفاء الشفوي (التحفة: ٢٠)، (الجزرية: ٦٢، ٦٣).

الدرس الثاني: الإدغام الشفوي

ويسمى الإدغام الشفوي إدغام المثلين الصغير(١)، وذلك عند وقوع الميم الساكنة قبل حرف (الميم)(٢).

حرف الإدغام	الأمثلة
م	﴿يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً﴾ (البقرة: ٢٦٨)، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

الدرس الثالث: الإظهار الشفوي

الإظهار الشفوي: وذلك عند وقوع الميم الساكنة قبل (بقية الحروف الستة والعشرين)(٣).

حرف الإظهار	الأمثلة	حرف الإظهار	الأمثلة
ت	﴿قُمْتُمْ﴾ (المائدة: ٦).	ط	﴿مُّمْطِرُنَا﴾ (الأحقاف: ٢٤).
ث	﴿فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ﴾ (هود: ٦٥).	ظ	﴿وَذَالِكُمْ ظَنُّكُمْ﴾ (فصلت: ٢٣).
ج	﴿لَهُمْ جَنَّتُ﴾ (آل عمران: ١٩٨).	ع	﴿سَمْعِهِۦ﴾ (الجاثية: ٢٣).

(١) سُمِّيَ صغيرًا لقلة العمل عند إدغام الساكن فيما بعده، بخلاف الإدغام الكبير عند بعض القراء، يسمى كبيرًا لكثرة العمل، للزوم سكون الحرف المتحرك، ثم إدغامه فيما بعده، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (البقرة: ٢). بإدغام الهاء في الهاء.

(٢) شاهد الإدغام الشفوي: (التحفة: ٢١)، (الجزرية: ٦٢).

(٣) شاهد الإظهار الشفوي: (التحفة: ٢٢، ٢٣)، (الجزرية: ٦٤).

حرف الإظهار	الأمثلة	حرف الإظهار	الأمثلة
ح	﴿أَمْ حَسِبَ﴾ (العنكبوت: ٤).	غ	﴿لَهُمْ غُرَفٌ﴾ (الزمر: ٢٠).
خ	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ (آل عمران: ١١٠).	ف	﴿لَّهُمْ فِيهَآ﴾ (النساء: ٥٧).
د	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة: ٢).	ق	﴿أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ (الدخان: ٣٧).
ذ	﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ (القلم: ٤٣).	ك	﴿أَنَّهُمْ كَانُواْ﴾ (الأنعام: ١٣٠).
ر(١)	﴿عِمْرَانَ﴾ (آل عمران: ٣٣).	ل	﴿أَمْ لَهُمْ﴾ (النساء: ٥٣).
ز	﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ (ص: ٦٣).	ن	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ (الشرح: ١).
س	﴿تُمْسُونَ﴾ (الروم: ١٧).	هـ	﴿يَمْهَدُونَ﴾ (الروم: ٤٤).
ش	﴿يَمْشُونَ﴾ (الأعراف: ١٩٥).	و	﴿لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (البقرة: ٢٣٢).
ص	﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩).	ء	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ (يس: ٦٠).
ض	﴿وَٱمْضُواْ﴾ (الحجر: ٦٥).	ي	﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٤).

(١) ويدخل في ذلك نحو: ﴿الٓمٓرٓ﴾ (الرعد: ١). لسكون ميم حرف الميم، وبعدها راء.

المبحث الرابع: أحكام اللام الساكنة

اللام الساكنة في القرآن خمسة أنواع، وهي: (لام التعريف، ولام الاسم، ولام الفعل، ولام الحرف، ولام الأمر)[١].

بناء على ذلك فقد جاء هذا المبحث في خمسة دروس:

الدرس الأول: لام التعريف.

الدرس الثاني: لام الاسم.

الدرس الثالث: لام الفعل.

الدرس الرابع: لام الحرف.

الدرس الخامس: لام الأمر.

الدرس الأول: لام التعريف

لام التعريف: هي اللام الساكنة الداخلة على الكلمة النكرة لتعرفها.

ولها حكمان: الإظهار والإدغام[٢].

أولًا ـ الإظهار: عِنْدَ حروف: (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) وتُسَمَّى قَمَرِيَّةً[٣]:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	﴿ٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١١).	خ	﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ (الأنعام: ١٨).
ب	﴿ٱلْبَرُّ﴾ (الطور: ٢٨).	ف	﴿ٱلْفَتَّاحُ﴾ (سبأ: ٢٦).

(١) شاهد أحكام اللام الساكنة: (التحفة: ٢٤-٢٩)، (الجزرية: ٥٠، ٥١ (وذلك قاعدةً، وليس نصًّا)).

(٢) شاهد لام التعريف: (التحفة: ٢٤-٢٨).

(٣) تسمى قمرية لظهور النجوم عند ظهور القمر، فشبهت بذلك حروف الإظهار؛ لإظهار اللام عندها.

الحرف	المثال	الحرف	المثال
غ	﴿ٱلۡغَفُورُ﴾ (يونس: ١٠٧).	ع	﴿ٱلۡعَلِيمُ﴾ (سبأ: ٢٦).
ح	﴿ٱلۡحَمِيدِ﴾ (إبراهيم: ١).	ق	﴿ٱلۡقَدِيرُ﴾ (الروم: ٥٤).
ج	﴿ٱلۡجَبَّارُ﴾ (الحشر: ٢٣).	ي	﴿ٱلۡيَمِّ﴾ (الأعراف: ١٣٦).
ك	﴿ٱلۡكَرِيمِ﴾ (الانفطار: ٦).	م	﴿ٱلۡمَجِيدُ﴾ (البروج: ١٥).
و	﴿ٱلۡوَدُودُ﴾ (البروج: ١٤).	هـ	﴿ٱلۡهُدَىٰ﴾ (البقرة: ١٢٠).

ثانيًا ـ الإدغام: عند (**باقي الحروف**) وتُسَمَّى شَمْسِيَّةً[1]:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
ط	﴿ٱلطَّيِّبُ﴾ (الأعراف: ٥٨).	ن	﴿وَٱلنُّورَ﴾ (الأنعام: ١).
ث	﴿ٱلثَّوَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٥).	د	﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤).
ص	﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (البقرة: ١٧٧).	س	﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ (البقرة: ١٢٧).
ر	﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ (يونس: ١٠٧).	ظ	﴿وَٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الشورى: ٨).
ت	﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ (البقرة: ٣٧).	ز	﴿فِي ٱلزَّبُورِ﴾ (الأنبياء: ١٠٥).
ض	﴿ٱلضُّرُّ﴾ (يونس: ١٢).	ش	﴿وَٱلشَّمۡسَ﴾ (الأنعام: ٩٦).
ذ	﴿ٱلذِّكۡرَ﴾ (الحجر: ٩).	ل	﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ﴾ (الأنعام: ١٠٣).

(١) تسمى شمسية لاختفاء النجوم عند ظهور الشمس، فشبهت بذلك حروف الإدغام؛ لإدغام اللام فيها.

الدرس الثاني: لام الاسم

لام الاسم، هي: اللام الساكنة الواقعة في كلمة تكون اسمًا.

وحكمها الإظهار مطلقًا، نحو:

﴿سُلۡطَٰنٗا﴾ (آل عمران: ١٥١)، ﴿وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ﴾ (الروم: ٢٢).

الدرس الثالث: لام الفعل

لام الْفِعْل هي: اللام الساكنة الواقعة في كلمة تكون فعلًا[١].

وحكمها الإظهار إلا مع (اللام والراء) فالإدغام، وأمثلة ذلك:

أمثلة الإظهار	أمثلة الإدغام
﴿فَٱلۡتَقَى﴾ (القمر: ١٢).	﴿وَقُل رَّبِّ﴾ (الإسراء: ٢٤).
﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ﴾ (الأنعام: ٤٦).	﴿قُل لَّكُم﴾ (سبأ: ٣٠).
﴿وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ﴾ (النمل: ١٠).	﴿قُل لِّلَّذِينَ﴾ (آل عمران: ١٢).
﴿يَلۡتَقِطۡهُ﴾ (يوسف: ١٠).	﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ﴾ (الحديد: ٢٨).
﴿يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ﴾ (النساء: ٣٠).	﴿أَقُل لَّكُمۡ﴾ (البقرة: ٣٣).

(١) شاهد لام الفعل: (التحفة: ٢٩).

الدرس الرابع: لام الحرف

لام الحرف هي: اللام الساكنة الواقعة في كلمتي (هل وبل).

وحكمها الإظهار إلا مع (اللام والراء) فالإدغام، وأمثلة ذلك:

أمثلة الإظهار	أمثلة الإدغام
﴿بَلْ هُوَ﴾ (آل عمران: ١٨٠).	﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ (الأنبياء: ٥٦).
﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾ (التوبة: ٥٢).	﴿بَل لَّمَّا﴾ (ص: ٨).
﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ (المطففين: ٣٦).	﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ﴾ (النساء: ١٥٨).
﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ (الإنسان: ١).	﴿هَل لَّكَ﴾ (النازعات: ١٨) [1].

الدرس الخامس: لام الأمر

لام الأمْر هي: اللام الساكنة الداخلة على الفعل المضارع المسبوق بحرف عطف.

وحكمها الإظهار مطلقًا، نحو:

﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ﴾ (الحج: ١٥). ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ (الحج: ٢٩).

---

(١) ولم تقع لام (هل) قبل الراء في القرآن.

المبحث الخامس: أحكام المد

المد هو: إطالة الصوت بأحد أحرف المد الثلاثة.

وأحرف المد الثلاثة هي: (الألف، والياء، والواو) وتأتي هذه الأحرف ساكنة، ويأتي قبل كل حرف منها حركة من جنسه(١).

وينقسم المد إلى قسمين: أصلي وفرعي، والأصلي هو الطبيعي، ولا يتوقف الإتيان به على سبب، والفرعي، يتوقف الإتيان به على سبب.

أولًا ـ المد الأصلي (الطبيعي) وهو الذي ليس له سبب من همز أو سكون.

ثانيًا ـ المد الفرعي، وله سببان: الهمز أو السكون.

ـ والذي سببه الهمز ثلاثة أنواع: المتصل، والمنفصل، والبدل.

ـ والذي سببه السكون نوعان: العارض للسكون، واللازم.

ـ ويلحق بأنواع المد: مد اللين، ومد الصلة، ومد العوض.

ملخص أنواع المد

البيان	المد الأصلي	المد الفرعي	
		ما سببه الهمز	ما سببه السكون
أنواعه	المد الطبيعي	ـ المتصل ـ المنفصل ـ البدل	ـ العارض للسكون ـ اللازم
ملحقاته	ـ المد الحرفي الطبيعي ـ مد الصلة الصغرى ـ مد العوض	مد الصلة الكبرى	مد اللين

(١) فتأتي الألف ساكنة قبلها فتحة، والياء ساكنة قبلها كسرة، والواو ساكنة قبلها ضمة.

وقد جاء المبحث في تسعة دروس:

الدرس الأول: المد الطبيعي.

الدرس الثاني: المد المتصل.

الدرس الثالث: المد المنفصل.

الدرس الرابع: المد البدل.

الدرس الخامس: المد العارض للسكون.

الدرس السادس: المد اللازم.

الدرس السابع: مد الصلة.

الدرس الثامن: أحوال هاء الصلة.

الدرس التاسع: مد العِوَض.

الدرس الأول: المد الطبيعي

المد الطبيعي هو المد الأصلي، وأحرفه: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها[١]، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها[٢]، وأمثلة ذلك:

حرف المد	الألف	الياء	الواو	الأحرف الثلاثة
الأمثلة	﴿قَالَ﴾ (البقرة: ٣٠)	﴿قِيلَ﴾ (البقرة: ١١)	﴿يَقُولُ﴾ (البقرة: ٨)	﴿نُوحِيهَآ﴾ (هود: ٤٩)

الدرس الثاني: المد المتصل

المد المتصل[٣] هو: إطالة حرف مدّ بعده همز في كلمة واحدة[٤].

ويمد بمقدار أربع أو خمس حركات[٥]، وأمثلة ذلك:

حرف المد	الألف	الياء	الواو
الأمثلة	﴿قَآئِمَةٌ﴾ (آل عمران: ١١٣) ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ (البقرة: ١٤٢)	﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ (البقرة: ٨١) ﴿سِيٓءَ﴾ (هود: ٧٧)	﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ (الروم: ١٠) ﴿قُرُوٓءٍ﴾ (البقرة: ٢٢٨)

(١) والألف لا تأتي إلا ساكنةً، ولا يأتي ما قبلها إلا مفتوحًا.

(٢) شاهد المد الطبيعي: (التحفة: ٣٥-٣٧).

(٣) وحكمه وجوب المد، وسُمِّيَ متصلًا لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

(٤) شاهد المد المتصل: (التحفة: ٤٣)، (الجزرية: ٧١).

(٥) وذلك من طريق الطيبة، أما من طريق الشاطبية فليس له إلا التوسط بمقدار أربع حركات.

الدرس الثالث: المد المنفصل

المد المنفصل[١] **هو**: إطالة حرف مدّ بعده همز فى كلمة أخرى[٢].

ويمد بمقدار اثنتين أو أربع أو خمس حركات[٣]، وأمثلة ذلك:

حرف المد	الألف	الياء	الواو
الأمثلة	﴿وَمَآ أَنتَ﴾ (البقرة: ١٤٥) ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾[٤] (البقرة: ٢١)	﴿رَبِّيَ أَكۡرَمَنِ﴾ (الفجر: ١٥) ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ (الذاريات: ٢١)	﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٣٦) ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ﴾ (الإنسان: ٢١)

الدرس الرابع: مد البدل

مد البدل هو: إطالة حرف مد مبدل من همز ساكن مسبوق بهمز متحرك[٥].

ويمد بمقدار حركتين، وأمثلة ذلك:

حرف المد	الألف	الياء	الواو
الأمثلة	﴿ءَامَنُواْ﴾ (البقرة: ١٤) ﴿ءَادَمُ﴾ (البقرة: ٣٧)	﴿إِيمَٰنَا﴾ (آل عمران: ١٧٣) ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ (قريش: ٢)[٦]	﴿أُوتِيَ﴾ (البقرة: ١٣٦) ﴿ٱلۡمَوۡءُودَةُ﴾ (التكوير: ٨)

---

(١) وحكمه جواز المد، وسُمِّيَ منفصلًا لانفصال الهمز عن حرف المد في كلمة أخرى.

(٢) شاهد المد المنفصل: (التحفة: ٤٤)، (الجزرية: ٧٢).

(٣) وذلك من طريق الطيبة، أما من طريق الشاطبية فليس له إلا التوسط بمقدار أربع حركات.

(٤) هذا المثال يسميه أهل الفن: متصلًا رسمًا منفصلًا حكمًا؛ لأن أصل الكلمة: يا أيها، ولكنها اتصلت رسمًا.

(٥) شاهد مد البدل: (التحفة: ٤٦).

(٦) سُمِّيَ بدلًا لإبدال الهمز الساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله؛ لأن أصل: ﴿ءَامَنُواْ﴾: ءَأْمَنُوا، وأصل: ﴿إِيمَٰنَا﴾: إِئْمَانًا، وأصل ﴿أُوتِيَ﴾: أُؤْتِي. =

الدرس الخامس: المد العارض للسكون

المد العارض للسكون[١]: إطالة حرف مد لسكون ما بعده وقفًا[٢].

ويمد بمقدار اثنتين أو أربع أو ست حركات، وذلك حال الوقف على نحو الآتي:

حرف المد	الألف	الياء	الواو
الأمثلة	﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ (الرحمن: ١) ﴿ٱلۡحِسَابِ﴾ (البقرة: ٢٠٢)	﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ١) ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)	﴿يُنفِقُونَ﴾ (البقرة: ٣) ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥)[٤]

ـ **ويلحق بالمد العارض:** مد اللين[٥]، وهو: إطالة حرف لين لسكون ما بعده وقفًا[٦].

وله حرفان: الياء والواو الساكنتان، المفتوح ما قبلهما.

= واعلم أن هذا الحكم أغلبي ـ أعني إبدال حرف المد من همز ساكن ـ وذلك لوقوع ما هو ملحق بالبدل ولم يكن مبدلًا من همز ساكن، نحو: ﴿ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ (البقرة: ٦٥)، ﴿يُرَآءُونَ﴾ (الماعون: ٦).

(١) وحكمه جواز المد: اثنتان أو أربع أو ست حركات؛ وسُمِّيَ عارضًا لأن السكون ليس أصليًّا، وإنما عرض عند الوقف.

(٢) شاهد المد العارض للسكون: (التحفة: ٤٥)، (الجزرية: ٧٢).

(٤) عند الوقف عليها تسكن الباء، هكذا: ﴿ٱلۡحِسَابْ﴾ فتمد الألف للسكون العارض، وكذلك تسكن الميم من: ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمْ﴾: فتمد الياء، وتسكن النون من: ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونْ﴾: فتمد الواو.

(٥) وحكمه جواز المد كالعارض.

(٦) شاهد مد اللين: (التحفة: ٤١).

ويمد بمقدار اثنتين أو أربع أو ست حركات كالعارض، وذلك حال الوقف على نحو الآتي:

حرف المد	الياء	الواو
الأمثلة	﴿قُرَيۡشٍ﴾ (قريش: ١) ﴿ٱلۡغَيۡبِ﴾ (آل عمران: ٤٤)	﴿خَوۡفٍ﴾ (قريش: ٤) ﴿ٱلسَّوۡءِۖ﴾ (التوبة: ٩٨)

الدرس السادس: المد اللازم

المد اللازم نوعان: كلمي، وحرفي[١]، وكلاهما مخفف أو مثقل[٢].

فالمخفف: إطالة حرف مد لسكون ثابت[٣] بعده، لم يدغم فيما بعده.

والمثقل: إطالة حرف مد لسكون ثابت بعده، أدغم فيما بعده.

أولًا ـ مَدُّ لَازم كلمي، وهو قسمان:

١ ـ مد لازم كلمي مخفف[٤]، نحو:

حرف المد	الألف	الياء	الواو
الأمثلة	﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ﴾ (يونس: ٥١) ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾ (يونس: ٩١)[٥]	ليس له مثال بالقرآن	ليس له مثال بالقرآن

(١) فالكلمي هو الواقع في كلمة، والحرفي هو الواقع في حرف من الأحرف المقطعة أوائل السور.

(٢) شاهد أقسام المد اللازم: (التحفة: ٤٨-٥٢)، (الجزرية: ٧٠).

(٣) ومعنى كونه ثابتًا، أي وصلًا ووقفًا؛ ولذلك سمي لازمًا؛ للزومه وصلًا ووقفًا.

(٤) سُمِّيَ مخففًا لخفة النطق به؛ لعدم إدغام الساكن الذي بعد المد فيما بعده.

(٥) لم يأت اللازم الكلمي المخفف بالقرآن إلا في هذه الكلمة بموضعي سورة يونس عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

٢ ـ مد لازم كلمي مثقل[١]، نحو:

حرف المد	الألف	الياء	الواو
الأمثلة	﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة: ٧) ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ (عبس: ٣٣)	ليس له مثال بالقرآن	﴿تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ (الزمر: ٦٤) ﴿أَتُحَٓاجُّوٓنِّي﴾ (الأنعام: ٨٠)

ثانيًا ـ مد لَازم حرفي[٢]:

وهو كل حرف ثلاثي، وسطه حرف مد، فِي أوائل السور، وهي: (نُونْ، قَافْ، صَادْ، عَيْنْ، سِينْ، لَامْ، كَافْ، مِيمْ) وهي مجموعة فِي قولك: (نقص عسلُكم)[٣].

ـ وهو قسمان:

١ ـ مد لازم حرفي مثقل: ولا يكون إِلَّا فِي اللام والسين، وأمثلة ذلك:

الحرف	اللام	السين
الأمثلة	﴿الٓمٓ﴾ (البقرة: ١)[٤]، ﴿الٓمٓصٓ﴾ (الأعراف:١) ﴿الٓمٓرۚ﴾ (الرعد:١)[٥]	﴿طسٓمٓ﴾ (الشعراء، والقصص)[٦]

---

(١) سُمِّيَ مثقلًا لثقل النطق به؛ نظرًا إلى كون سكونه فيه تشديد؛ لإدغام الساكن الذي بعد المد فيما بعده، فصار ما بعد حرف المدِّ مشددًا، فكلمة ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ (الحاقة: ١) أصلها: الْحَاقْقَةُ، فالمثقل: المشدد.

(٢) والمقصود به الحروف المقطعة التي ابتدأت بها بعض سور القرآن، وهي: ﴿الٓمٓ﴾ (بالبقرة وآل عمران والعنكبوت والروم والسجدة)، و﴿الٓمٓصٓ﴾ (بالأعراف)، و﴿الٓرۚ﴾ (بيونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر)، و﴿الٓمٓرۚ﴾ (بالرعد)، و﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (بمريم)، و﴿طسٓمٓ﴾ (بالشعراء والقصص)، و﴿طسٓۚ﴾ (بالنمل)، و﴿حمٓ﴾ (بغافر وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف)، و﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ (بالشورى) و﴿صٓۚ﴾، ﴿قٓۚ﴾، ﴿نٓۚ﴾ (بسورها). وتفسيرها كما قال جمهور المفسرين: أنها مما استأثر الله تعالى بعلمه.

(٣) شاهد المد اللازم الحرفي: (التحفة: ٥٣، ٥٤).

(٤) وكذلك وردت بسور: (آل عمران، والعنكبوت، والروم: ١).

(٥) أما اللام في نحو: ﴿الٓرۚ﴾ (يونس)، فليس مثقلًا؛ لعدم إدغامه فيما بعده.

(٦) أما السين في نحو: ﴿طسٓۚ﴾ (النمل) فليس مثقلًا؛ لعدم إدغامه فيما بعده.

ب ـ مد لازم حرفي مخفف، نحو:

الحرف	الميم	اللام	السين	الصاد	القاف	النون
الأمثلة	﴿الٓمٓ﴾ (البقرة: ١)[١] ﴿الٓمٓصٓ﴾ (الأعراف:١) ﴿الٓمٓرٰ﴾ (الرعد:١)	﴿الٓرٰ﴾ (يونس: ١)[٢]	﴿طسٓ﴾ (النمل: ١)	﴿صٓ﴾ (ص: ١)	﴿عٓسٓقٓ﴾ (الشورى: ٢) ﴿قٓ﴾ (ق: ١)	﴿نٓ﴾ (القلم: ١)

ـ **ويلحق بالمد:** المد الحرفي الطبيعي بالأحرف المقطعة أوائل السور[٣]، وذلك في أحرف: (حَا، يَا، طَا، هَا، رَا) مجموعة في: (حي طهر)، نحو الآتي:

الحرف	الحاء	الياء	الطاء	الهاء	الراء
الأمثلة	﴿حمٓ﴾ (غافر، وسائر سورها)	﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم:١)	﴿طه﴾ (طه: ١) ﴿طسٓمٓ﴾ (بالشعراء) ﴿طسٓ﴾ (النمل: ١)	﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم) ﴿طه﴾ (طه)	﴿الٓرٰ﴾ (يونس) ﴿الٓمٓرٰ﴾ (الرعد)

(١) وكذلك وردت بسور: (آل عمران، والعنكبوت، والروم: ١).

(٢) وكذلك وردت بسور: (هود، يوسف، إبراهيم، الحجر: ١).

(٣) شاهد المد الحرفي الطبيعي: (التحفة: ٥٥، ٥٦).

الدرس السابع: مد الصلة

مد الصلة: وهي صلة هاء الضمير بواو أو ياء.

وهاء الصلة: هي هاء الضمير الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب[١].

والمراد بالصلة: إشباع الضمة حتى تصير واوًا ساكنة مدية، وإشباع الكسرة حتى تصير ياء ساكنة مدية، وتثبت وصلًا وتحذف وقفًا.

وتنقسم بالنسبة للمد إلى قسمين: صلة صغرى، وصلة كبرى.

أولًا ـ صلة صغرى: وذلك عندَما تقع الهَاء بين متحركين، وليس بعدها الهمزة:

ولها حكم المد الطبيعي من حيث مقدار المد[٢]، نحو:

﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ (آل عمران: ١٤٥)، ﴿لَهُۥ قَلْبٌ﴾ (ق: ٣٧).

ب ـ صلة كبرى[٣]: وذلك عِنْدَ وقوع الهَاء بين متحركين، وأتى بعدها هَمْزَة، ولها حكم المد المنفصل من حيث مقدار المد، نحو:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ﴾ (الروم: ٢٠)، ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ﴾ (آل عمران: ٨٣).

والأصل في هاء الصلة البناء على الضم، فتوصل حينئذ بالواو، نحو:

﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ (البقرة: ٢٧٥)، ﴿فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ﴾ (البقرة: ١١٢).

---

(١) وتسمى هاء الصلة؛ لأنها لا يحصل مدُّها إلا عند الوصل، وتسمى أيضًا: هاء الكناية؛ لأنها يُكنى بها عن المفرد الغائب.

(٢) وهو ملحق بالمد الطبيعي.

(٣) وهو ملحق بالمد المنفصل.

إِلَّا إذا سبقت بكسرة أو ياء ساكنة فتبنى على الكسر، وتوصل حينئذ بالياء، نحو:

﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ (البقرة: ٢٥). ﴿عَلَيْهِ تُرَابٌ﴾ (البقرة: ٢٦٤)[١].

الدرس الثامن: أحوال هاء الصلة

ـ تنقسم هاء الصلة بالنسبة لما قبلها وما بعدها إلى أربعة أحوال، وذلك من حيث المد وعدمه، أو الحركة:

أولًا ـ أن تقع بين ساكنين، فيكون حكمها عدم المد، نحو:

﴿فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ﴿مِّنْهُ ٱسْمُهُ﴾ (آل عمران: ٤٥)،
﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ (المائدة: ١٨).

ثانيًا ـ أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، فيكون حكمها عدم المد، نحو:

﴿وَلَهُ ٱلْحُكْمُ﴾ (القصص: ٧٠)، ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ (البقرة: ١٦٤)،
﴿رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ (الليل: ٢٠)، ﴿إِنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ (هود: ١٧).

ثالثًا ـ أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، فيكون حكمها عدم المد[٢]، نحو:

﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٥)، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ (البقرة: ٢). ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (النحل: ١٢١).

إِلَّا أن حفصًا في روايته عن عاصم قرأها بالصلة في قوله تعالى: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ (الفرقان: ٦٩).

---

(١) والهاء المسبوقة بياء ساكنة إنما توصل بالياء لابن كثير فقط، ووافقه حفص بموضع الفرقان فقط، فتنبه.

(٢) وذلك لكل القراء عدا ابن كثير المكي، فإنه يمدها بمقدار حركتين.

رابعًا ـ أن تقع بين متحركين، فيكون حكمها المد بلا خلاف، نحو:

﴿لَهُۥ مُلْكُ﴾ (البقرة: ١٠٧)، ﴿لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ (البقرة: ١١٦). ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

إلا ما استثني من ذلك لحفص ـ ومن وافقه من القراء ـ، وهو الآتي:

م	الكلمة	البيان
١	﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ (الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦).	تقرأ بالسكون
٢	﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ (النمل: ٢٨).	تقرأ بالسكون
٣	﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر: ٧).	تقرأ بالضم من غير صلة

الدرس التاسع: مد العوض

مد العوض[١]: هي ألف تأتي عوضًا عن التنوين بالفتح المَوقُوف عليه.

وتمد بمقدار حركتين، نحو:

﴿بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨)، ﴿سَوَآءً﴾ (آل عمران: ١١٣)، ﴿سَبِيلًا﴾ (آل عمران: ٩٧).

(١) سُمِّيَ عِوَضًا؛ لأنه يستعاض به عن التنوين بالفتح عند الوقف عليه.

المبحث السادس: أحكام متفرقة

وفيه درسان:

الدرس الأول: التماثل والتجانس والتقارب والتباعد.

الدرس الثاني: التقاء الساكنين.

الدرس الأول: التماثل والتجانس والتقارب والتباعد

إذا التقى حرفان وكان بينهما علاقة ترتبط بمخرجيهما وصفاتيهما ترتب على ذلك إظهار أو إدغام؛ لأنهما قد يتفقان مخرجًا، أو يتقاربان، أو يتباعدان، وقد يتفقان صفةً، أو يتقاربان، أو يختلفان، ويكون ذلك على أربعة صور[1]، وهي:

أولًا ـ المتماثلان: هما حرفان اتفقا مخرجًا وصفة.

فإذا سكن الأول أدغم في الثاني، نحو:

﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾ (البقرة: ٦٠)، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ (المائدة: ٦١)،
﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ﴾ (الإسراء: ٣٣).

ثانيًا ـ المتجانسان: حرفان اتفقا مخرجًا لا صفة.

فإذا سكن الأول أدغم في الثاني، كالتاء في الدال، نحو:

﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾ (الأعراف: ١٨٩)،
﴿قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾ (يونس: ٨٩)، ولا ثالث لهما.

وكالدال في التاء، نحو:

﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ﴾ (البقرة: ٢٥٦). ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ﴾ (الأنعام: ٩٤)،
﴿فَمَا حَصَدتُّمۡ﴾ (يوسف: ٤٧)، ﴿رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي﴾ (الكهف: ٣٦).

---

(١) شاهد المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين: (التحفة: ٣٠-٣٤)، (الجزرية: ٥٠، ٥١).

﴿عَبَدتُّمۡ﴾ (الكافرون: ٤).

والتاء في الطاء، نحو:

﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ (آل عمران: ٧٢)،

﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ (الصف: ١٤).

والطاء في التاء مع بقاء صفة الإطباق، وذلك في أربعة مواضع لا خامس لها، وهي:

﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ (المائدة: ٢٨)، ﴿فَرَّطتُمۡ﴾ (يوسف: ٨٠)،

﴿أَحَطتُ﴾ (النمل: ٢٢)، ﴿فَرَّطتُ﴾ (الزمر: ٥٦)[(١)].

والذال في الظاء، نحو:

﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ (النساء: ٦٤) ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾ (الزخرف: ٣٩)، ولا ثالث لهما.

والباء في الميم في قوله تعالى: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ (هود: ٤٢) فقط.

ثالثًا ـ المتقاربان: حرفان تقاربا مخرجًا، واختلفا صفةً.

فإذا سكن الأول أدغم في الثاني، والساكن الأول في المتقارب عند حفص ـ ومن وافقه ـ قد يكون قافًا، أو لامًا[(٢)]، وأما القاف فتدغم في الكاف في كلمة واحدة، وهي: ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ (المرسلات: ٢٠).

وأما اللام فتدغم في الراء[(٣)]، نحو:

---

(١) وهذه المواضع الأربعة في قوله تعالى: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ﴾ (المائدة: ٢٨)، ﴿وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمۡ﴾ (يوسف: ٨٠)، ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ﴾ (النمل: ٢٢)، ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ (الزمر: ٥٦).

(٢) ويدخل في ذلك النون الساكنة في اللام أو الراء، نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ (البقرة: ٥)، ﴿مِن لَّدُنۡهُ﴾ (النساء: ٤٠). وقد مرت بأحكام النون الساكنة والتنوين.

(٣) وقد سبق بيان إدغام اللام في الراء عند الكلام على اللام الساكنة، ولكن تم ذكر ذلك هنا لتعلقه بالمتقاربين؛ طردًا للباب.

﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ﴾ (النساء: ١٥٨)، ﴿بَل رَّبُّكُمۡ﴾ (الأنبياء: ٥٦)، ﴿قُل رَّبِّ﴾ (المؤمنون: ٩٣).

رابعًا ـ المتباعدان: حرفان تباعدا مخرجًا، ويختلفان صفة، وقد يتفقان.

وحكمهما الإظهار مطلقًا، نحو:

النون مع العين في: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ (الفاتحة: ٧)، وكالميم مع العين في: ﴿سَمۡعِهِمۡ﴾ (البقرة: ٧)، وكالهاء مع الباء في: ﴿ٱهۡبِطُواْ﴾ (البقرة: ٣٨)، وكالهمزة مع الباء في: ﴿كَدَأۡبِ﴾ (آل عمران: ١١).

الدرس الثاني: التقاء الساكنين

التقاء الساكنين: أن يأتي حرفان ساكنان متجاوران في كلمة أو في كلمتين، فإذا كانا في كلمتين كان الساكن الأول هو الحرف الأخير في الكلمة الأولى، والساكن الثاني هو الحرف الأول في الكلمة التي بعدها.

ولصعوبة النطق بالساكنين فإن الساكن الأول حينئذ لا بد أن يحصل له تغيير ـ غالبًا ـ إما بالحذف، أو بالتحريك: بالضم، أو بالفتح، أو بالكسر، وهذا التغيير لا يكون إلا حال الوصل.

أولًا ـ الحذف:

فيحذف الساكن الأول إذا كان حرف مد[1]، نحو الآتي:

حرف المد	أمثلة
الألف	﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (النمل: ١٥)، ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٠).

(١) ومن هذا الباب تسقط صلة الهاء إذا وقع بعدها ساكن، نحو: ﴿وَلَهُ ٱلۡحُكۡمُ﴾ (القصص: ٧٠) وقد سبق بيانه.

الياء	﴿فِى ٱلْقَتْلَىٰ﴾ (البقرة: ١٧٨)، ﴿فِى ٱلْعُقَدِ﴾ (الفلق: ٤).
الواو	﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّـهَ﴾ (البقرة: ٢٧٨)، ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الأعراف: ٤٣).

ثانيًا ـ التحريك بالفتح:

ويكون التحريك بالفتح في حالتين:

الأولى: إذا كان الساكن الأول نون (مِنْ) الجارة[١]، نحو:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة: ٨)، ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

الثانية: عند صلة (الم[٢]) أول آل عمران باسم الجلالة بعدها، وهي قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّـهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ١، ٢).

ثالثًا ـ التحريك بالضم:

ويكون التحريك بالضم في حالتين:

الأولى: إذا كان الساكن الأول ميم جمع، نحو:

﴿لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ﴾ (الصافات:١٧٢)، ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

الثانية: إذا كان الساكن الأول واوًا فُتِحَ ما قبلها، نحو:

﴿ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ (البقرة:١٦)، ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة:٢٣٧)، ﴿وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ﴾ (النساء:٤٢).

---

(١) لأنها مبنية على السكون على الأصل، نحو: ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾ (الأنعام: ٥٢).

(٢) لأن أصل الميم السكون.

رابعًا ـ التحريك بالكسر:

وذلك في سائر الساكن الأول ـ سوى ما ذكر ـ، نحو:

﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ (المائدة: ١٠٦)، ﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ (هود: ٥٢)،
﴿لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ (الأنبياء: ٢٨).

ـ ويدخل في ذلك ما إذا التقى ساكنان وكان الساكن الأول تنوينًا، فإنه يُكسر لِالتقاء الساكنين(١)، سواء أكان:

ـ تنوينًا بالفتح، نحو:

﴿قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ﴾ (الأعراف: ١٦٤)، ﴿جَزَآءً ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ (الكهف: ٨٨)،
﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾ (النجم: ٥٠).

ـ أم تنوينًا بالكسر، نحو:

﴿بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ﴾ (مريم: ٧)، ﴿بِرَحۡمَةٍ ٱدۡخُلُواْ﴾ (الأعراف: ٤٩)،
﴿خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ﴾ (إبراهيم: ٢٦).

ـ أم تنوينًا بالضم، نحو:

﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾ (هود: ٤٢). ﴿رَجُلٌ ٱفۡتَرَىٰ﴾ (المؤمنون: ٣٨)،
﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾ (الإخلاص: ١، ٢).

---

(١) لأن التَّنْوِينَ نُونٌ سَاكِنَةٌ تُكسر إذا التقت بساكن، كما هو مفصَّل.

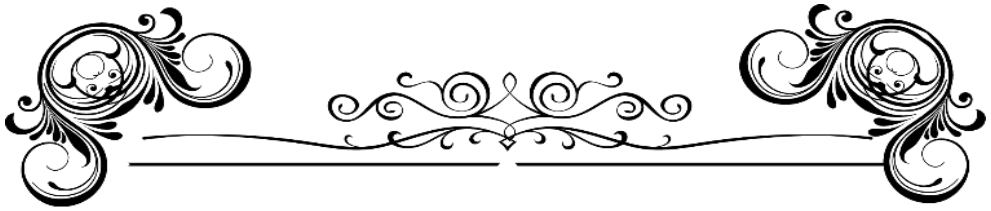

الفصل الثاني: دراسة الحرف منفردًا

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مخارج الحروف.

المبحث الثاني: صفات الحروف.

المبحث الثالث: ملحقات دراسة الحرف منفردًا.

المبحث الأول: مخارج الحروف

المخرج في اللغة: موضع خروج الشيء.

اصطلاحًا: محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

والحرف لغةً: الطرف والجانب(١).

واصطلاحًا: صوت يعتمد على مخرج.

ومخارج الحروف الأصلية نوعان: عامة وخاصة.

وفي هذا المبحث ثلاثة دروس:

الدرس الأول: المخارج العامة والخاصة.

الدرس الثاني: تفصيل المخارج.

الدرس الثالث: معرفة مخرج الحرف عمليًّا.

الدرس الأول: المخارج العامة والخاصة

المخارج العامة: هي المشتملة على مخرج فأكثر.

وهي خمسة مخارج:

(١) الجوف: وفيه مخرج واحد.

(٢) الحلق: وفيه ثلاث مخارج خاصة.

(٣) اللسان: وفيه عشرة مخارج خاصة.

(٤) الشفتان: وفيهما مخرجان خاصان.

(٥) الخيشوم: وفيه مخرج واحد.

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ ... (الحج: ١١). أي على جانبٍ، لا يدخل فيه دخول مُتمكِّنٍ.

والمخارج الخاصة: المشتملة على مخرج واحد، ومجموعها سبعة عشر.

وقد سبق بيان أن المخرج العام قد يشتمل على مخرج خاص، أو أكثر[١].

بيان توضيحي لعدد المخارج الخاصة:

المخرج العام	الجوف	الحلق	اللسان	الشفتان	الخيشوم
المخارج الخاصة	١	٣	١٠	٢	١

الدرس الثاني: تفصيل المخارج

والمقصود بذلك الدرس: تفصيل مخرج كل حرف، وهي على النحو التالي:

المخرج الأول: أحرف المد الثلاثة[٢]: (ا، ي، و): مخرج الجوف[٣].

المخرج الثاني: (ء، هـ): أقصى الحلق.

المخرج الثالث: (ع، ح): وسط الحلق.

المخرج الرابع: (غ، خ): أدني الحلق.

المخرج الخامس: (ق): أقصى اللسان.

المخرج السادس: (ك): أقصى اللسان.

المخرج السابع: (ج، ش، ي) (غير المدية): وسط اللسان.

المخرج الثامن: (ض): إحدى حافتي اللسان (من يمناها أو يسراها) مع ما يحاذيها من الأضراس العليا.

---

(١) دليل مخارج الحروف من الجزرية (٩-١٩).

(٢) أما الياء والواو غير المديتين فتخرجان من مخارج أخرى، كما سيأتي بيانه ـ بإذن الله ـ.

(٣) الجوف هو الخلاء الداخل في الفم والحلق.

المخرج التاسع: (ل): ما بين حافتي اللسان، مع ما يحاذيها من لِثَةِ الأسنان العليا ـ الحنك الأعلى ـ.

المخرج العاشر: (ن): طرف اللسان مع ما يحاذيه من لِثَةِ الأسنان العليا، تحت مخرج اللام قليلًا.

المخرج الحادي عشر: (ر): طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا.

المخرج الثاني عشر: (ط، د، ت): طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

المخرج الثالث عشر: (ص، س، ز): طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى.

المخرج الرابع عشر: (ظ، ذ، ث): طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

المخرج الخامس عشر: (ف): باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

المخرج السادس عشر: (ب، م، و): الشفتان معًا.

المخرج السابع عشر: (الغنة): الخيشوم.

الدرس الثالث: معرفة مخرج الحرف عمليًّا

كيفية معرفة مخرج الحرف:

إذا أردنا معرفة مخرج أي حرف بطريقة عملية سكناه أو شددناه وأدخلنا عليه حرفًا متحركًا، هكذا: (يَشْ، يَشَّ)، (نَبْ، نَبَّ)، (مَسْ، مَسَّ)، (مَرْ، مَرَّ) فحيثما انقطع الصوت كان مخرجه المحقق.

معرفة صوت الحرف:

الصوت: اهتزاز طبقات الهواء اهتزازًا تدركه الأذن البشرية[1].

---

(١) ويحدث الصوت بعدة طرق، **منها**:

١- **تصادم جسمين**: ويكون في الحرف بتصادم طرفَيْ عضو النطق، وبه يخرج الحرف الساكن.

٢- **تباعد جسمين**: ويكون في الحرف بتباعد طرفَيْ عضو النطق، وبه يخرج الحرف المتحرك، أو المقلقل.

٣- **اهتزاز جسم**. ويكون في الحرف باهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة، وبه تخرج أحرف المد واللين.

٤- احتكاك جسمٍ بآخر (ولا علاقة لتلك الطريقة بصوت الحرف).

المبحث الثاني: صفات الحروف

الصفات: جمع صفة، **والصفة لغةً**: ما قام بالشيء من المعاني الحسية أو المعنوية[١].

واصطلاحًا: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به[٢].

ـ وسيكون المبحث في تسعة عشر درسًا:

الدرس الأول: أقسام الصفات.

الدرس الثاني: الصفات التي لها ضد.

الدرس الثالث: الهمس والجهر.

الدرس الرابع: الشدة والرخاوة، والبينيَّة.

الدرس الخامس: الاستعلاء والاستفال.

الدرس السادس: الإطباق والانفتاح.

الدرس السابع: الإصمات والإذلاق.

الدرس الثامن: الصفات التي لا ضد لها.

الدرس التاسع: الصفير.

الدرس العاشر: القلقلة.

الدرس الحادي عشر: اللين.

الدرس الثاني عشر: الانحراف.

الدرس الثالث عشر: التكرير.

---

(١) والحسية كالطول والقِصَر، والمعنوية كالكرم والبخل، وكالغنى والفقر.

(٢) قال علماء التجويد: الإخلال بصفة من صفات الحرف يؤثر على صوت ذلك الحرف.

الدرس الرابع عشر: التفشي.

الدرس الخامس عشر: الاستطالة.

الدرس السادس عشر: الخفاء.

الدرس السابع عشر: الغنة.

الدرس الثامن عشر: الصفات العرضية.

الدرس التاسع عشر: التفخيم والترقيق.

الدرس الأول: أقسام الصفات

والصفات قسمان: ذاتية وعارضة.

أولًا ـ الصفات الذاتية:

هي الملازمة للحرف، والتي لا تفارقه أبدا. كالجهر والرخاوة والاستعلاء، ونحو ذلك.

عدد الصفات:

ذهب الجمهور أنها ثماني عشرة صفة[١] إجمالًا، ومن الممكن أن تؤول تفصيلًا إلى عشرين صفةً.

أولًا ـ الصفات الذاتية[٢]:

تنقسم الصفات الذاتية إلى قسمين:

١ - صفات لها ضد.

٢ - صفات لا ضد لها.

---

(١) وهي التي ذكرها ابن الجزري في المقدمة الجزرية.

(٢) شاهد صفات الحروف من الجزرية (٢٠-٢٦).

الدرس الثاني: الصفات التي لها ضد

الصفات التي لها ضد: خمس صفات، ويقابلها خمس تضادها[١]، وهي:

١- الهمس وضده الجهر.

٢- الرخاوة وضدها الشدة، وبينهما صفة البينيَّة أو التوسط.

٣- الاستفال وضده الاستعلاء.

٤- الانفتاح وضده الإطباق.

٥- الإصمات وضده الإذلاق.

ونشرع ـ بعون الله تعالى ـ في تفصيل معنى كل صفة، مع بيان حروفها:

الدرس الثالث: الهمس والجهر

١- **الهمس لغةً:** الخفاء.

واصطلاحًا: جريان النفَس عند النطق بالحرف لضعف اعتماده على المخرج.

ـ **حروفه:** عشرة، وهي المجموعة في كَلِم: (سكت فحثه شخص).

٢- **الجهر لغةً:** الإعلان والظهور.

واصطلاحًا: عدم جريان النفس عند النطق بالحرف لقوة اعتماده على المخرج.

ـ **حروفه:** الباقية بعد أحرف الهمس العشرة.

الدرس الرابع: الشدة والرخاوة، والبينيَّة

١- **الشدة لغةً:** القوة.

واصطلاحًا: عدم جريان الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

---

(١) ومجموعها إحدى عشرة صفةً، وذلك بصفة التوسط التي بين الشدة والرخاوة.

ـ **حروفها ثمانية**: ويجمعها قول ابن الجزري: (أجد قط بكت).

٢- **الرخاوة لغةً**: اللين والسهولة.

واصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد عليه في المخرج[١].

ـ **حروفها**: الباقية بعد أحرف الشدة الثمانية، وبعد أحرف التوسط الخمسة الآتي ذكرها.

٣- **التوسط لغةً**: الاعتدال.

واصطلاحًا: الجريان الجزئي للصوت عند النطق بالحرف.

ـ **حروفه خمسة**: وهي أحرف (لن عمر).

الدرس الخامس: الاستعلاء والاستفال

١- **الاستعلاء لغةً**: الارتفاع والعلو.

واصطلاحًا: ارتفاع الصوت إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

ـ **حروفه**: سبعة: وهي: (خص ضغط قظ).

٢- **الاستفال: لغةً**: الانخفاض.

ـ **واصطلاحًا**: عدم ارتفاع الصوت إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

ـ **حروفه**: الباقية بعد أحرف الاستعلاء السبعة.

---

(١) تحصل الرخاوة بسبب انفتاح المخرج.

الدرس السادس: الإطباق والانفتاح

١ - **الإطباق لغةً**: الإلصاق.

واصطلاحًا: انحصار صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى.

ـ **حروفه**: أربعة: وهي: (ص، ض، ط، ظ).

٢ - **الانفتاح لغةً**: الافتراق.

واصطلاحًا: عدم انحصار صوت الحرف بين اللسان والحنك الأعلى.

ـ **حروفه**: الباقية بعد أحرف الإطباق الأربعة.

الدرس السابع: الإصمات والإذلاق

١ - **الإذلاق لغةً**: حدة اللسان وطلاقته.

واصطلاحًا: خفة وسرعة النطق بالحروف، لخروجها من ذلق اللسان، أي من طرفه.

ـ **حروفه**: ستة: وهي (ف، ر، م، ن، ل، ب)[١].

٢ - **الإصمات**[٢] **لغةً**: المنع[٣].

ـ **واصطلاحًا**: ثقل في الحرف لعدم سرعة النطق به؛ لكونه يخرج بعيدًا عن ذلق اللسان والشفة[٤].

---

(١) **سميت مذلقة**: لسرعة النطق بها، ولخروج بعضها من ذلق اللسان، أي من طرفه، وبعضها من ذلق الشفة.

(٢) **سميت مصمتة**؛ لأن الكلمة العربية إذا كانت أربعة أو خمسة أصولًا لابد وأن يوجد فيها حرف فأكثر من الحروف المذلقة.

(٣) **يقال**: صمت عن الكلام، أي منع نفسه منه.

(٤) **وقالوا**: إن كلمة (عسجد) مثلًا اسم للذهب، وهو أعجمي، لكونه رباعيًا يخلو من الحروف المذلقة.

- **حروفه**: الباقية بعد أحرف الإذلاق الستة[١][٢].

الدرس الثامن: الصفات التي لا ضد لها

الصفات التي لا ضد لها تسع صفات:

١- الصفير.	٢- القلقلة.	٣- اللين.
٤- الانحراف.	٥- التكرير.	٦- التفشي.
٧- الاستطالة.	٨- الخفاء.	٩- الغنة.

الدرس التاسع: الصفير

الصفة الأولى ـ الصفير:

ـ **معناه لغةً**: صوت يشبه صفير الطائر.

ـ **واصطلاحًا**: صوت زائد، يخرج من الشفتين عند النطق بحروفه.

ـ **حروفه**: ثلاثة هي (ص، ز، س).

الدرس العاشر: القلقلة

الصفة الثالثة عشرة ـ القلقلة:

ـ **معناها لغةً**: التحريك.

ـ **واصطلاحًا**: اضطراب صوت الحرف عند نطقه ساكنًا، حتى يسمع له نبرة قوية.

---

(١) عدا (الألف) فليست من المذلقة ولا من المصمتة؛ لأنها هوائية لا مستقر لها في المخرج.

(٢) **تنبيه**: بعض علماء التجويد لا يَعُدُّ صفتي الإذلاق والإصمات من صفات الحروف؛ لعدم تأثيرها على صوت الحرف، وإنَّما تتعلق بعلم الصرف.

ـ **حروفها**: خمسة، جمعت في (قطب جد)[١].

الدرس الحادي عشر: اللين

الصفة الرابعة عشرة ـ اللين:

ـ **معناه لغةً**: ضد الخشونة، وهو التنعم والسهولة.

ـ **واصطلاحًا**: إخراج الحرف من غير كلفة على اللسان.

ـ **حرفاه**: اثنان، وهما: (و، ي) الساكنتان المفتوح ما قبلهما[٢].

الدرس الثاني عشر: الانحراف

الصفة الخامسة عشرة ـ الانحراف:

ـ **معناه لغةً**: الميل.

ـ **واصطلاحًا**: ميل الحرف عن مخرجه إلى طرف اللسان.

ـ **حرفاه**: اثنان، هما (ل، ر).

الدرس الثالث عشر: التكرير

الصفة السادسة عشرة ـ التكرير:

ـ **معناه لغةً**: إعادة الشيء مرة أو أكثر.

ـ **واصطلاحًا**: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

ـ **حرفه**: واحد، هو: (ر).

---

(١) وأمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (العاديات: ١-٨).

(٢) نحو: ﴿بَيْتِكَ﴾ (الأنفال: ٥)، ﴿مَوْعِدَكَ﴾ (طه: ٨٧).

الدرس الرابع عشر: التفشي

الصفة السابعة عشرة ـ التفشي:

ـ **معناها لغةً**: الانتشار، والاتساع.

ـ **واصطلاحًا**: انتشار الريح في الفم عند النطق بحرفه، حتي يتصل بمخرج الظاء.

ـ **حرفه**: واحد، هو: (ش).

الدرس الخامس عشر: الاستطالة

الصفة الثامنة عشرة ـ الاستطالة:

ـ **معناها لغةً**: الامتداد، وقيل: بُعْدُ المسافتين.

ـ **واصطلاحًا**: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى تتصل بمخرج اللام.

ـ **وللاستطالة حرف واحد هو**: (الضاد)[1].

الدرس السادس عشر: الخفاء

ـ **الصفة التاسعة عشرة ـ** الخفاء:

لغةً: الاستتار.

ـ **واصطلاحًا**: خفاء صوت الحرف واستتاره عند النطق به لضعفه.

ـ **حروفه**: أربعة، وهي أحرف المد الثلاثة، ومعها الهاء[2].

---

(١) **تنبيه**: هناك فرق بين الاستطالة والمد، فالمد هو امتداد الحرف في ذاته، وأما الاستطالة فهي امتداد الحرف في مخرجه وصوته.

(٢) وقد جمعت في كلمة (هاوي) وسبب الخفاء في حروف المد هو سعة مخرجها، وأما في الهاء فلأن كل صفاتها ضعيفة.

الدرس السابع عشر: الغنة

الصفة العشرون ـ الغنة:

لغةً: صوت له رنين.

واصطلاحًا: صوت مركب في جسم النون والميم.

ـ حروفها: (ن، م).

الدرس الثامن عشر: الصفات العرضية

الصفات العارضة (العرضية)[١]: هي الصفات التي تلحق الحرف أحيانًا، وتفارقه أحيانًا، كالتفخيم والترقيق للراء، وكالإدغام والإخفاء، والإقلاب، ونحو ذلك.

والذي يتعلق بهذا الباب من هذه الصفات صفتا التفخيم والترقيق، أما بقية الصفات فتتعلق بالباب الأول: تجويد الحرف مع الحرف.

الدرس التاسع عشر: التفخيم والترقيق

التفخيم[٢] **لغةً:** التسمين، والتضخيم.

واصطلاحًا: ضخامة تدخل على الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

الترقيق لغةً: التنحيف، والنحول.

---

(١) **وتنقسم إلى قسمين:**

١- صفات لها ضد، وهي التفخيم والترقيق، والمد والقصر.

٢- صفات لا ضد لها، وهي: الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء.

(٢) ويرادفه التغليظ إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات، والتغليظ غلب استعماله في اللام في بعض أحوالها.

واصطلاحًا: نحول يدخل على الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

وتنقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

أولًا: المفخمة دائمًا.

ثانيًا: المرققة دائمًا.

ثالثًا: المفخمة أحيانًا والمرققة أحيانًا.

أولًا ـ المفخمة دائمًا: وهي الأحرف المجموعة في قولهم (خص ضغط قظ)، وتسمى أحرف الاستعلاء.

مراتب تفخيم أحرف الاستعلاء:

ولأحرف الاستعلاء مراتب ثلاث[(١)]:

المرتبة الأولى: المفتوح، نحو:

﴿قَالَ﴾ (البقرة: ١٣٣)، ﴿صَٰلِحِينَ﴾ (يوسف: ٩)،
﴿خَتَمَ﴾ (البقرة: ٧)، ﴿طَبَعَ﴾ (النساء: ١٥٥).

المرتبة الثانية: المضموم، نحو:

﴿ضُرِبَ﴾ (الحج: ٧٣)، ﴿خُلِقَ﴾ (الأنبياء: ٣٧)، ﴿صُرِفَتْ﴾ (الأعراف: ٤٧).

المرتبة الثالثة: المكسور، نحو:

﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)، ﴿أَبْغِيكُمْ﴾ (الأعراف: ١٤٠)، ﴿أَخِيهِ﴾ (البقرة: ١٧٨).

---

(١) ومن العلماء مَن يجعلها خمسًا تفصيلًا، هكذا: المفتوح بعده ألف، ثم المفتوح، ثم المضموم، ثم الساكن، ثم المكسور. والراجح أن هذا الخلاف قريب من اللفظيّ، ولا ينبني عليه كثير عمل، وخلاصته ما أثبتناه.

والحرف الساكن يُعتبر مشكولًا بحركة ما قبله[١]، نحو: ﴿تَغْفِرْ﴾ (المائدة: ١١٨)، ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ (البقرة: ١٥)، ﴿أَفْرِغْ﴾ (البقرة: ٢٥٠).

ثانيًا ـ المرققة دائمًا: وهي باقي الحروف ـ عدا أحرف التفخيم ولام لفظ الجلالة والألف والراء وصفة الغنة، في بعض أحوالها ـ، نحو:

﴿شَآءَ﴾ (البقرة: ٢٠)، ﴿فَتَابَ﴾ (البقرة: ٣٧)،

﴿وَاقِعٌ﴾ (الأعراف: ١٧١)، ﴿فَكَانَ﴾ (الأعراف: ١٧٥).

ثالثًا ـ المفخمة أحيانًا والمرققة أحيانًا، وهو لام لفظ الجلالة والألف والراء، وصفة الغنة.

أحوال لفظ الجلالة تفخيمًا وترقيقًا:

ا ـ الترقيق: إذا وقعت بعد كسر، نحو:

﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ (الأنعام: ١٠٩)، ﴿وَجَٰهِدُواْ فِى ٱللَّهِ﴾ (الحج: ٧٨)،

﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾[٢] (الإخلاص: ١، ٢).

ب ـ التفخيم[٣]: إذا وقعت بعد فتح، أو ضم نحو:

﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (التوبة: ٣)، ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ (التوبة: ٥٩)،

﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ (الجن: ١٩)، ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ (الأنفال: ٣٢).

---

(١) فيأخذ مرتبة المفتوح إذا فُتِحَ ما قبله، ومرتبة المكسور إذا كُسِرَ ما قبله، ومرتبة المضموم إذا ضُمَّ ما قبله.

(٢) من المعلوم أن التنوين يُكسر عندما يأتي بعده ساكن، فيظهر بذلك لنا الشاهد من ذلك المثال.

(٣) ويطلق عليه التغليظ في اللام خاصة، وهو مرادف للتفخيم، كما سبق بيانه.

أحوال الألف:

تتبع الألف ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، فتفخم نحو:

﴿قَالَ﴾ (البقرة: ٣٠)، ﴿خَٰلِقُ﴾ (الأنعام: ١٠٢)،

﴿غَافِرِ﴾ (غافر: ٣)، ﴿فَطَافَ﴾ (القلم: ١٩).

وترقق في نحو:

﴿كَانَ﴾ (البقرة: ٧٥)، ﴿سَآءَ﴾ (المائدة: ٦٦)،

﴿جَآءَ﴾ (النساء: ٤٣)، ﴿سَوَآءٌ﴾ (البقرة: ٦).

أحوال الراء تفخيمًا وترقيقًا[1]:

أولًا ـ التفخيم: وهو في ثمانية أحوال، وهي في حالة كون الراء هكذا:

١ – مفتوحةً، نحو:

﴿رَبَّنَا﴾ (البقرة: ١٢٧)، ﴿تَبَارَكَ﴾ (الأعراف: ٥٤)، ﴿غَفَرَ﴾ (يس: ٢٧).

٢ – مضمومةً، نحو:

﴿رُحَمَآ﴾ (الكهف: ٨١)، ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ (الأعراف: ٥٨)، ﴿يُعَمَّرُ﴾ (فاطر: ١١).

٣– ساكنة بعد فتح، نحو:

﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ (البقرة: ١١)، ﴿مَرۡيَمَ﴾ (البقرة: ٨٧)، ﴿يَرۡزُقُ﴾ (البقرة: ٢١٢).

---

(١) دليل أحوال الراء تفخيمًا وترقيقًا من الجزرية (٤١-٤٣).

٤- ساكنة بعد ضم، نحو:

﴿يُرۡسِلُ﴾ (الأعراف: ٥٧)، ﴿مُرۡسَلَاۚ﴾ (الرعد: ٤٣)، ﴿زُرۡقٗا﴾ (طه: ١٠٢).

٥- ساكنة بعد ساكن قبله فتح[1]، حال الوقف على نحو:

﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ (الفجر: ١)، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ (العصر: ١)، ﴿بِٱلصَّبۡرِ﴾ (العصر: ٣).

٦- ساكنة بعد ساكن قبله ضم، حال الوقف على نحو:

﴿خُسۡرٍ﴾ (العصر: ٢)، ﴿صُفۡرٞ﴾ (المرسلات: ٣٣)، ﴿ٱلۡكُفۡرَۖ﴾ (الزمر: ٧).

٧- ساكنة بعد كسر عارض، نحو:

﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ (المائدة: ١٠٦)، ﴿ٱرۡتَضَىٰ﴾ (الأنبياء: ٢٨)، ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾ (النور: ٥٠).

٨- ساكنة بعد كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء متصل بها، نحو:

﴿قِرۡطَاسٖ﴾ (الأنعام: ٧)، ﴿وَإِرۡصَادٗا﴾ (التوبة: ١٠٧)، ﴿فِرۡقَةٖ﴾ (التوبة: ١٢٢)، ﴿مِرۡصَادٗا﴾ (النبأ: ٢١)، ﴿لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ (الفجر: ١٤). ولا سادس لها.

ثانيًا ـ الترقيق: وهو في أربعة أحوال، وهي كون الراء في الأحوال الآتية:

١- مكسورة نحو:

﴿رِزۡقٗا﴾ (البقرة: ٢٢)، ﴿وَأَرِنَا﴾ (البقرة: ١٢٨)، ﴿رِضۡوَٰنَ﴾ (آل عمران: ١٦٢).

---

(١) ويستثنى من ذلك الياء اللَّيِّنَة، نحو: ﴿عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ﴾ (الأحقاف: ١٩)، ﴿ٱلسَّيِّرُۖ﴾ (النمل: ١٨).

٢- ساكنة بعد كسر أصلي[١]، نحو:

﴿فِرۡعَوۡنَ﴾ (البقرة: ٤٩)، ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ (هود: ٤٩). ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾ (النصر: ٣).

٣- ساكنة بعد ساكن وقبل الساكن مكسور، حال الوقف على نحو:

﴿ٱلسِّحۡرُ﴾ (يونس: ٨١)، ﴿حِجۡرٗ﴾ (الأنعام: ١٣٨)، ﴿ٱلذِّكۡرِ﴾ (ص: ١).

٤- إذا كانت ساكنة بعد ياء لينة، حال الوقف على نحو:

﴿عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ﴾ (الأحزاب: ١٩)، ﴿ٱلسَّيۡرَ﴾ (سبأ: ١٨)، ﴿وَٱلطَّيۡرَ﴾ (سبأ: ١٠).

ثالثًا ـ ما يجوز فيه الوجهان: (التفخيم، والترقيق) وهو قسمان:

والذي يجوز فيه الوجهان يكون في الكلمات الآتية:

﴿فِرۡقٖ﴾ (الشعراء: ٦٣)، وحال الوقف على: ﴿مِصۡرَ﴾ (يوسف: ٢١)، ﴿ٱلۡقِطۡرِ﴾ (سبأ: ١٢).

أحوال الغنة تفخيمًا وترقيقًا:

تتبع الغنة ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا:

فتفخم، نحو: ﴿مِن قَبۡلُ﴾ (البقرة: ٢٥)، وترقق، نحو: ﴿مِّن دُونِ﴾ (البقرة: ٢٣).

---

(١) بشرط أَلَّا يأتي بعدها حرف استعلاء في نفس الكلمة.

المبحث الثالث: ملحقات الحرف منفردًا

وللمبحث ستة دروس:

الدرس الأول: ما يُرسم ولا ينطق. **الدرس الثاني:** ما يُنطق خلاف رسمه.

الدرس الثالث: إبدال الهمزة. **الدرس الرابع:** تسهيل الهمزة.

الدرس الخامس: الإمالة. **الدرس السادس:** السكت.

الدرس الأول: ما يُرسم ولا ينطق

وقع برسم المصحف الشريف أحرف ترسم ولا تُنْطَقُ: وهذا خاص بأحرف المد الثلاثة: (ا، ي، و) وذلك في بعض الكلمات، وذلك في أربعة مسائل:

١ - **الألف**[(١)] التي لا تنطق وقفًا ولا وصلًا، نحو:

﴿ءَامَنُواْ﴾ (البقرة: ٩)، ﴿مِاْئَةَ﴾ (البقرة: ٢٥٩)، ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ (الكهف: ٢٣)، ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ (النمل: ٢١)، ﴿قَوَارِيرَاْ مِن﴾ (الإنسان: ١٦).

٢ - **الألف**[(٢)] التي تنطق وقفًا لا وصلًا، وهي سبع لا ثامن لها، وهي:

﴿أَنَاْ﴾ (حيث وقع)، ﴿لَّكِنَّاْ﴾ (الكهف: ٣٨)، ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ (الأحزاب: ١٠)، ﴿ٱلرَّسُولَاْ ٦٦﴾ (الأحزاب: ٦٦)، ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ (الأحزاب: ٦٧)، ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ (الإنسان: ٤)، ﴿قَوَارِيرَاْ ١٥﴾ (الإنسان: ١٥)[(٣)].

---

(١) وعلامتها في المصحف الشريف وضع صفر مستدير عليها.

(٢) وعلامتها في المصحف الشريف وضع صفر مستطيل عليها.

(٣) والفرق بين قواريرا في الموضعين في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ (الإنسان ١٥، ١٦). أن الأولى تثبت فيها الألف وقفًا لا وصلًا، وفي الثانية لا تنطق وصلًا ولا وقفًا، وذلك في رواية حفص ومَن وافقه.

٣- والياء التي لا تنطق وقفًا وَلَا وصلًا، نحو:

﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، ﴿بِأَيْيْدٍ﴾ (الذاريات: ٤٧).

٤- والواو التي لا تنطق وقفًا وَلَا وصلًا، نحو:

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ (البقرة: ٥)، ﴿أُوْلُواْ﴾ (البقرة: ٢٦٩)، ﴿أُوْلِى﴾ (النساء: ٨٣)، ﴿أُوْلَـٰتِ﴾ (الطلاق: ٦)، ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ (الأنبياء: ٣٧).

الدرس الثاني: ما يُنطق خلاف رسمه

وقع برسم المصحف الشريف أحرف تنطق خلاف رسمها، وذلك في حرفي الياء والواو فقط، فينطقان ألفًا في بعض الكلمات.

- فالياء نحو: ﴿مُوسَـىٰ وَعِيسَـىٰ﴾ (البقرة: ١٣٦).
- والواو نحو: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ (البقرة: ٤٣).

الدرس الثالث: إبدال الهمزة

أبدلت العرب الهمزة الساكنة الواقعة بعد همزة الوصل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، عند البدء بها، نحو: ﴿ٱئْتُونِى﴾ (الأحقاف: ٤) فإنها تبدل ياءً بدءًا، ويدخل في حكمها نحو:

﴿ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ﴾ (الشعراء: ١٠)، ﴿ٱئْتُواْ صَفًّا﴾ (طه: ٦٤)، ﴿ٱئْتِيَا﴾ (فصلت: ١١).

وأما التي تبدل واوًا بدءًا فكلمة واحدة، وهي: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ (البقرة: ٢٨٣)[1].

(١) لأن القاعدة في العربية أنها إذا تجاورت همزتان، وسكنت الثانية أبدلت حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وهو ما يسمى بمد البدل.

الدرس الرابع: تسهيل الهمزة

ـ **التسهيل**: هو النطق بالهمزة بينها وبين حرف مدٍّ مجانس لحركتها[١].

وله التسهيل قولًا واحدًا في: ﴿ءَأَعۡجَمِيٌّ﴾ (فُصِّلَتۡ: ٤٤).

وله وجه التسهيل في كلمات ثلاث، لكل كلمة موضعان، وهي:

الكلمة	الموضع الأول	الموضع الثاني
﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾	﴿قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣).	﴿قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ (الأنعام: ١٤٤).
﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم﴾ (يونس: ٥١).	﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾ (يونس: ٩١).
﴿ءَآللَّهُ﴾	﴿قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡ﴾ (يونس: ٥٩).	﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ (النمل: ٥٩).

الدرس الخامس: الإمالة

الإمالة: هي النطق بالألف بينها وبين الياء، وبالفتحة بينها وبين الكسرة.

ولحفص الإمالة في كلمة واحدة، وهي: ﴿مَجۡرٖىٰهَا﴾ (هُودٍ: ٤١).

الدرس السادس: السكت

السكت[٢]: هو قطع الصوت زمنًا يسيرًا، من غير نفس.

---

(١) فإن كانت الهمزة الثانية ألفًا فإنها تنطق بينها وبين الألف، فلا هي همزة خالصة، ولا هي ألف خالصة، وإن كانت الهمزة الثانية مكسورة فإنها تنطق بينها وبين الياء، وإن كانت مضمومة فإنها تنطق بينها وبين الواو، وهذا لا يُضبطُ إلا بالأخذ من أفواه المقرئين المتقنين.

(٢) وهو أقل من زمن الوقف المعتاد، ولا يكون السكت إلا عند الوصل.

وقد وقع ذلك في ستة مواضع: أربع بلا خلاف، واثنان له فيهما السكت وتركه.

أولًا ـ ما لا خلاف فيها[1]، **وهي**:

١	ـ ﴿عِوَجَاۜ ۝١ قَيِّمًا﴾ (الكهف: ١، ٢).	٣	ـ ﴿مَنۜ رَاقٍ﴾ (القيامة: ٢٧).
٢	ـ ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾ (يس: ٥٢).	٤	ـ ﴿بَلۜ رَانَ﴾ (المطففين: ١٤).

ثانيًا ـ ما له فيه السكت وتركه، وهما:

ـ آخر سورة الأنفال مع أول براءة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۝٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝١﴾.

وله فيها وجهان آخران: الوصل والقطع.

ـ ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ (الحاقة: ٢٨، ٢٩).

وله فيه الإدغام أيضًا.

(١) وهذا السكت لابد منه لحفص من طريق الشاطبية، أما من طريق الطيبة فيجوز له السكت وتركه.

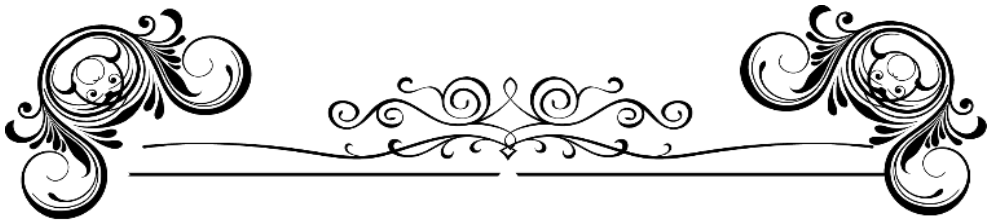

الفصل الثالث: الوقف والابتداء

والكلام في الوقف والابتداء[1] من خلال مبحثين:

المبحث الأول: موضع الوقف والابتداء.

المبحث الثاني: كيفية الوقف والابتداء.

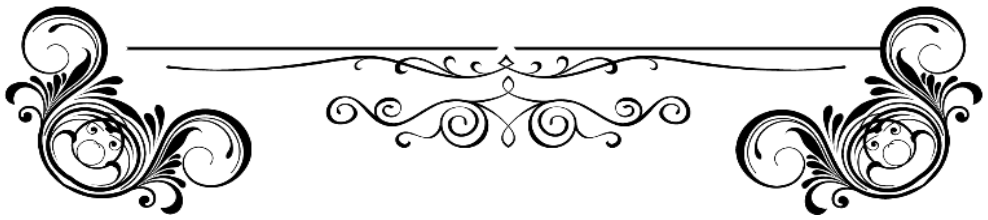

(١) دليل الوقف والابتداء من الجزرية الأبيات من: (٧٣-٧٨).

قال ابن الجزري: (وأما الوقوف والابتداء فلهما حالتان: **الأولى** ـ معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به، **والثانية** ـ كيف يوقف وكيف يبتدأ)[1].

المبحث الأول: موضع الوقف والابتداء

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: موضع الوقف.

المطلب الثاني: موضع الابتداء.

المطلب الأول: موضع الوقف

وفيه خمسة دروس:

الدرس الأول: تعريف موضع الوقف.

الدرس الثاني: أدلة الوقف والابتداء.

الدرس الثالث: أهمية الوقف والابتداء.

الدرس الرابع: أقسام الوقف.

الدرس الخامس: تنبيهات.

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٤).

الدرس الأول: تعريف موضع الوقف

الموضع هو المكان، وموضع الوقف: المكان الذي يجوز للقارئ الوقف فيه.

معنى الوقف:

إن الوقف، والسكت، والقطع، عبارات يختلف مقصود القراء بها.

فالقطع: ترك القراءة رأسًا؛ للانتقال لحال غيرها(١).

والوقف: ترك القراءة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئنافها.

والسكت(٢): ترك القراءة زمنًا لا يتنفس فيه عادة بنية استئنافها(٣).

والمقصود في هذا البحث هو الوقف.

الدرس الثاني: أدلة الوقف والابتداء

ـ كان مراعاة الوقف والابتداء من هدي الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الذي تعلموه من النبي ﷺ، فعن ابْنِ عُمَرَ، يَقُولُ: «لَقَدْ لَبِثْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ، وَأَحَدُنَا لَيُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، تَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا يَتَعَلَّمُ أَحَدُكُمُ السُّورَةَ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، يَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، مَا يَعْرِفُ

---

(١) فإذا قلنا: قطع القراءة، فمعنى ذلك انتقاله إلى حالة أخرى غير القراءة، كترك القراءة بالكلية، أو الركوع، أو الكلام بغير القرآن، وهذا يستعاذ بعده للقراءة.

(٢) وسبق الكلام عن السكت في فصل: دراسة الحرف مع الحرف، ولم يوضع بفصل الوقف والابتداء؛ لأن حكمه مرتبط بالوصل لا الوقف.

(٣) وليس المقصود عدم جواز التنفس حال السكت، وإنما المقصود بيان قِصَر وقت السكت بالنسبة للوقف.

حَلَالَهُ وَلَا حَرَامَهُ، وَلَا أَمْرَهُ وَلَا زَاجِرَهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ، وَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ»(١).

قال ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ: «وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وصح، بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح، كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم، وأبي عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وعاصم بن أبي النجود، وغيرهم من الأئمة»(٢).

وقد أنكر النبي ﷺ على رجل وقف وقفًا قبيحًا في خطبته، فَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا، فَقَالَ: **«قُمْ ـ أَوِ اذْهَبْ ـ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ»**(٣). وهذا الحديث يدل على أهمية مراعاة الوقف والابتداء.

الدرس الثالث: أهمية الوقف والابتداء

قال الزركشي ـ رحمه الله تعالى ـ في البرهان: «معرفة الوقف والابتداء: وهو فن جليل، وبه يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات»(٤).

---

(١) رواه الحاكم والبيهقي.

(٢) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٥).

(٣) أبو داود: (١٠٩٩) وصححه الألباني.

(٤) البرهان في علوم القرآن (١/ ٣٤٢).

وقال ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ: «ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إِلَّا بعد معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين ـ رحمة الله عليهم أجمعين ـ»[١].

وقال ابن الأنباري ـ رحمه الله تعالى ـ: «ومن تمامِ مَعرفةِ القرآنِ معرفةُ الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحدٍ معرفة معاني القرآن إِلَّا بمعرفة الفواصل، فهذا أدلُّ دليل على وجوبِ تعلُّمِه وتعلِيمه»[٢].

وقال النِّكْزَاوِيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ: «باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل»[٣].

ولذلك ربط إمام القراء شمس الدين ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ بين الوقف والابتداء والمعنى المقصود من الآية بقوله في مقدمته الجزرية:

وَبَعْـــدَ تَجْوِيـــدِكَ لِلْـــحُرُوفِ ... لَابُـدَّ مِـنْ مَعْرِفَـةِ الوُقُـوفِ
والابتـــداء وَهْيَ تُقْسَـــمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَـةً تَـامٌّ وَكَافٍ وَحَسَـــنْ
وَهْيَ لِمَـا تَـمَّ فَـإِنْ لَـمْ يوجِـدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَىً فَابْتَـدِى[٤]

وقال ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ: «لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نَفَسٍ واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٥).
(٢) منار الهدى: (ص: ٥ – ٦).
(٣) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٨٣).
(٤) المقدمة الجزرية (ص: ١٨).

كالتنفس في أثناء الكلمة ـ وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعده، وتحتم أَلَّا يكون ذلك مما يحيل المعنى، ولا يخل بالفهم؛ إذ بذلك يظهر الإعجاز، ويحصل القصد؛ ولذلك حض الأئمةُ على تعلمه ومعرفته»[١].

الدرس الرابع: أقسام الوقف

إن العلاقة بين أجزاء الكلام ترتبط باللفظ والمعنى، وذلك ينقسم إلى:

١- عدم التعلق معنًى ولفظًا.

٢- التعلق معنى لا لفظًا.

٣- التعلق معنى ولفظًا[٢].

وقد اصطلح العلماء تسمية الوقف على الأول وقفًا تامًّا، وعلى تسمية الثاني وقفًا كافيًا، وتسمية الثالث وقفًا حسنًا، إن لم يؤدِ إلى فساد المعنى، فإن أفسد المعنى سموه قبيحًا.

فيكون أقسام الوقف كالآتي:

النوع الأول ـ التام: هو الذي لا يتعلق بما بعده معنًى، ولا لفظًا.

وهذا يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، ومواضعه:

١- رؤوس الآي غالبًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (البقرة: ٥). لأن الذي بعدها قد انفصل لفظًا ومعنًى، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦).

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٢٤).

(٢) والتعلق المعنوي لا يلزم منه التعلق اللفظي، والتعلق اللفظي يتضمن المعنوي، ولذلك ليس هناك قسيم رابع، فلم نقل: التعلق اللفظي لا المعنوي؛ لأن كل تعلق لفظي لابد أن يكون متعلقًا معنويًّا، وليس كل متعلق معنوي متعلقًا لفظيًّا.

وقد يوجد في أثناء الآية؛ كقوله: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾ (النمل: ٣٤)، هنا التمام؛ لأنه انقضى كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ (النمل: ٣٤).

ـ وقد يوجد بعدها؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾ (الصافات: ١٣٧، ١٣٨)، هنا التمام؛ لأنه معطوف على المعنى؛ أي: وقت الصباح، ووقت الليل.

٢- آخر كل قصة، أو موضوع معين، نحو: ﴿وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحًا﴾ (النمل: ٤٤، ٤٥).

ـ كالكلام على الوصية بسورة البقرة، ثم الانتقال إلى الكلام عن الصيام، قال الله تعالى:... ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨٢ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾...(البقرة: ١٨٢، ١٨٣).

٣- آخر كل سورة.

النوع الثاني ـ الكافي: هو الذي يتعلق بما بعده معنًى، لا لفظًا.

ويجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ومواضعه:

١- أثناء الآية غالبًا، نحو قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ﴾ (البقرة: ٧). فيجوز الوقف عليه والابتداء بقوله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ (البقرة: ٧)[1].

---

(١) وسمي الوقف في ذلك ـ وما ماثله ـ كافيًا؛ للاكتفاء به عما بعده ـ واستغنائه عنه ـ لعدم تعلقه بما بعده لفظًا، وإن تعلق به معنًى.

ونحو الوقف على قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ (الإسراء: ٢٥). والبدء بما بعدها، وهو قوله تعالى: ﴿إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٥).

٢- بين آيتين ـ على غير الغالب ـ، نحو الوقف على: ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحجرات: ٤). لعدم تعلقها لفظًا بقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ٥). وإن تعلقت بها معنًى.

س) هل يتعين الوقف الكافي؟

ج) لا يتعين، بل لو وصل موضع الوقف الكافي بما بعده كان جائزًا؛ لتعلقه به معنًى، وإن كان الوقف أولى.

ومما ورد في السنة مما يدل على الوقف الكافي: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: **«اقْرَأْ عَلَيَّ»**، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (النساء: ٤١)، قَالَ: **«حَسْبُكَ الآنَ»** فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ(١).

وبعدها قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٤٢).

لأن شهيدًا ليس من التام؛ لتعلقه بـ(يَوْمَئِذٍ) معنًى، وإنما الكلام يتم على قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٤٢).

---

(١) البخاري (٥٠٥٠) كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِ المُقْرِئِ لِلْقَارِئِ: حَسْبُكَ.

النوع الثالث ـ الحسن: هو الذي يتعلق بما بعده معنًى ولفظًا[١]، ويحسن الوقف عليه[٢].

هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢).

إِلَّا إذا كان رأس آية، فيجوز الابتداء بما بعده، نحو الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ٣)، والبدء بقوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٤).

النوع الرابع ـ القبيح: هو الذي يتعلق بما بعده لفظًا ومعنًى، ولا يحسن الوقف عليه.

وله صورتان: الأولى ـ ألا يظهر له معنًى[٣].

الثانية ـ أن يظهر له معنًى قبيح[٤].

---

(١) وبعض العلماء يقول: يتعلق بما بعدها معنًى لا لفظًا.
وإن اضطر القارئ لذلك الوقف فلا يكون قبيحًا إلا إذا بدأ بما بعده، كأن يبدأ بخبر دون المبتدأ، وهكذا.

(٢) ليس معنى يحسن أنه يستحب، ولكن معناه يجوز، مع كون الوصل أولى.
وإن اضطر القارئ لذلك الوقف فلا يكون قبيحًا إلا إذا بدأ بما بعده، كأن يبدأ بخبر دون المبتدأ، وهكذا.

(٣) نحو الوقف على المبتدأ دون الخبر، أو على اسم إن، أو اسم كان دون خبرهما، أو على المنعوت دون النعت، أو على الفعل دون الفاعل، أو الفاعل دون المفعول، أو المعطوف عليه دون المعطوف، أو فعل الشرط دون جوابه، أو المضاف دون المضاف إليه، ونحو ذلك.
وإن اضطر القارئ لذلك الوقف فلا يكون قبيحًا إلا إذا بدأ بما بعده، كأن يبدأ بخبر دون المبتدأ، وهكذا.

(٤) نحو الوقف على موضع يُوهِم نقصًا في حق الله تعالى ـ سبحانه وتعالى عن كل ما لا يليق به ـ.

١ ـ الذي لا يظهر له معنًى، نحو:

ـ الوقف على: ﴿كَفَرُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦).

ـ الوقف على: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٦).

ـ الوقف على: ﴿عَبۡدِنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٣).

ـ الوقف على اسم الجلالة: ﴿ٱللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ (المائدة: ١١٩).

ـ الوقف على: ﴿ٱبۡتَلَىٰٓ﴾ أو: ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾ (البقرة: ١٢٤).

٢ ـ يظهر له معنًى قبيح، نحو:

ـ الوقف على ﴿ٱتَّقَوۡاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾ (البقرة: ٢١٢).

ـ الوقف على: ﴿وَّإِن تَوَلَّوۡاْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ﴾ (آل عمران: ٢٠).

ـ الوقف على: ﴿إِلَٰهٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ (آل عمران: ٦٢). أو من قوله تعالى: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (محمد: ١٩).

ـ الوقف على: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ﴾ (النساء: ١١).

ـ الوقف على: ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (الأنعام: ٣٦).

ـ الوقف على: ﴿لَا يَعْلَمُهَآ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: ٥٩).

ـ الوقف على: ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُواْ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْاْ بِهِۦٓ﴾ (الرعد: ١٨).

ـ الوقف على: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

ـ الوقف على: ﴿وَٱلْإِنسَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

الدرس الخامس: تنبيهات

التنبيه الأول:

يقسم العلماء الوقف في الجملة إلى ثلاثة أنواع:

الأول ـ اختياري. **الثاني** ـ اضطراري. **الثالث** ـ اختباري.

فأما الاختياري: فهو الذي تجري عليه الأنواع الأربعة التي سبق ذكرها، وهي: التام، والكافي، والحسن، والقبيح، والثلاثة الأول جائزة ـ كما نعلم ـ، أما الرابع فممنوع.

وأما الاضطراري: فهو الذي يضطر إليه القارئ لضيق نفس، أو سعال، أو عجزه عن القراءة، أو نسيانه، ونحو ذلك، فإن وقف على موضع يجوز الوقف

عليه جاز له البدء بما بعده، إلا إذا تعلق بما قبله لفظًا، فحينئذ لا بد من الرجوع إلى ما يتم به المعنى المكتمل.

وأما الاختباري: فهو الذي يكون من المعلم أو المقرئ للطالب أو القارئ؛ ليختبر صحة وقفه بموطن معين.

التنبيه الثاني:

يدخل في الوقف التام ما يعرف بالوقف اللازم، وهو الذي يلزم القارئ الوقف عليه، نحو:

١- الوقف على: ﴿يَسْمَعُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (الأنعام: ٣٦).

٢- الوقف على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (يونس: ٦٥).

٣- الوقف على: ﴿ءَامَنُوا۟﴾ من قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (البقرة: ٢١٢).

التنبيه الثالث:

قول أئمة الوقف: لا يجوز الوقف على موضع معيَّنٍ إنّما يريدون بذلك الجواز الأدائي، وهو الذي يحسن في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنّه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدأ بما بعده، إلا إذا قصد القارئ معنًى قبيحًا، فيحرم من هذا الباب.

التنبيه الرابع:

ينبغي للقارئ الحذر من الوقف أو البدء التعسفي الذي يلتزمه بعض المتكلفين حال قراءتهم، نحو الآتي:

١- الوقف على قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٥، ١٥٦).

٢- الوقف على قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ (البقرة: ١٥٨).

٣- الوقف على قوله تعالى: ﴿أَنتَ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

٤- الوقف على قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿بِٱللَّهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾ (النساء: ٦٢).

٥- الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ ...﴾ من قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ٤٥ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍۖ﴾ (هود: ٤٥، ٤٦).

٦- الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَۖ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ (يوسف: ٩٢).

٧- الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ (القصص: ٩).

٨- الوقف على قوله تعالى: ﴿تَمۡشِي﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ﴾ (القصص: ٢٥).

٩- الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا تُشۡرِكۡ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿بِٱللَّهِۖ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ (لقمان: ١٣).

١٠- الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ (غافر: ١٦).

١١- الوقف على قوله تعالى: ﴿يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ والبدء بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُۚ هُوَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ (المدثر: ٥٦).

فإن البدء بكل ما سبق ليس بدءًا صحيحًا، بل يؤدي لمعنًى غير مقصود من التنزيل.

المطلب الثاني: موضع الابتداء

الابتداء هو: الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع.

وينقسم إلى قسمين:

١- ابتداء حقيقي، وهو الذي يكون عند بدء القراءة[١].

٢- ابتداء إضافي، وهو الذي يكون أثناء القراءة[٢].

فالحقيقي يكون بعد قطع، والإضافي يكون بعد وقف.

وسيكون ـ بإذن الله تعالى ـ المطلب في درسين:

الدرس الأول: الابتداء الحقيقي

ويكون ذلك عند عدم تعلق الكلام بما قبله معنًى ولا لفظًا، ويكون ذلك في نحو:

١- أول السورة.

٢- آيات تتحدث عن قصة من القصص، كقصة أحد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو غيرهم، بسورة الأعراف أو هود.

٣- آيات تتحدث عن حكم شرعي، كآيات الصيام، أو الحج، أو الجهاد، أو الطلاق، أو الصدقة بسورة البقرة.

---

(١) وهو أول ما يظهر من المتكلم، وليس قبله شيء.

(٢) وهو معاودة القراءة بعد وقف، وعليه جرى عمل العلماء في تسمية (علم الوقف والابتداء)، حيث قدموا اسم الوقف على اسم الابتداء؛ لأن كلامهم في الوقف الناشئ عن الوصل، وفي الابتداء الناشئ عن الوقف، وهو يستأنف بعده، ولذلك يُطلَق على الابتداء: (الائتناف)، وبذلك سمّى أبو جعفر النحاس (ت: ٣٣٨) كتابه (القطع والائتناف).

٤- آيات تتحدث عن مآل المكلفين يوم القيامة، كآيات الحديث عن أهل النار، والحديث عن أهل الجنة بسورة النبأ.

٥- آيات تتحدث عن مظاهر قدرة الله تعالى في الكون، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ الآيات: (الأنعام: ٩٥ - ٩٩).

٦- آيات تتحدث عن التوحيد، وأسماء الله وصفاته، كأواخر سورة الحشر، في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ إلى آخر السورة: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (الحشر: ٢٢-٢٤).

٧- أول الأرباع ـ غالبًا ـ [١]، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٥٨).

---

(١) قلنا أول الأرباع غالبًا؛ لأن البدء ببعض الأرباع قد لا يكون تام المعنى، نحو:

ـ البدء بربع: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ (النساء: ٢٤) لأن المحصنات معطوفة على: ﴿أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ في الآية التي قبلها.

ـ والبدء بربع: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ﴾ (الأعراف: ٨٨)؛ لتعلقه بقصة شعيب عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الربع الذي قبله.

فعليه ينبغي للقارئ ألا يبدأ بربع له تعلق بما قبله، ولا يقف آخر ربع له تعلق بما بعده، إلا إذا اضطر لذلك، كخشية تطويل على المأمومين مثلًا.

الدرس الثاني: الابتداء الإضافي

وهو الابتداء المقصود عند الإطلاق، والأصل أن الابتداء لا يكون إلا اختياريًّا[١]، فيبدأ القارئ بما يحصل به تمام المعنى[٢]، وينبغي له الحذر من البدء القبيح، نحو البدء بالآتي:

ـ ﴿إِنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ (آل عمران: ١٨١).

ـ ﴿يَدُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (المائدة: ٦٤).

ـ ﴿إِنَّ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ (المائدة: ٧٣).

ـ ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٠).

ـ ﴿لَآ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ (يس: ٢٢).

ـ ﴿ٱتَّخَذَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ (البقرة: ١١٦).

---

(١) ومعلوم أن القارئ مخير في الابتداء بخلاف الوقف؛ لأنه قد يكون مضطرًا في الوقف لعارض من العوارض؛ فلذلك يُترخص له في الوقف اضطرارًا ما لا يُترخص في الابتداء.

(٢) اعلم أن الابتداء قد يكون تامًّا أو كافيًا أو حسنًا، أو قبيحًا، ويتم تحديد ذلك من خلال موضع الوقف، كما سبق بيانه في أنواع الوقف.

المبحث الثاني: كيفية الوقف والابتداء

وسيكون المبحث بإذن الله تعالى في مطلبين:

المطلب الأول: كيفية الابتداء.

المطلب الثاني: كيفية الوقف.

المطلب الأول: كيفية الابتداء

الأصل أن الكلمة في العربية يكون أولها متحركًا، فيستطيع القارئ قراءتها بحركتها الصحيحة، وقد جاءت في اللغة كلمات تبدأ بساكن، فجلب لها العرب همزة وصل قبلها؛ ليتمكن القارئ من قراءتها عند البدء بها، وخلاصة ذلك أمران:

الأول ـ البدء بالمتحرك: فيحرك بحركته الموجودة.

الثاني ـ البدء بالساكن: فيُجلب له همزة وصل.

درس: أحوال همزة الوصل[١]

ـ همزة الوصل[٢]: هي الهمزة التي يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن[٣].

وحكمها: أنها تسقط عند الوصل، وتحرك عند البدء بحركة من الحركات الثلاث.

---

(١) دليل همزة الوصل من الجزرية (١٠١-١٠٣).

(٢) وسميت بذلك: لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة.
وتدخل همزة الوصل على الحرف، أو الفعل، أو الاسم، فتدخل في الحرف على لام التعريف خاصة، وتدخل في الفعل على الأمر بكثرة، وعلى الماضي بقلة، وتدخل في الاسم على الأسماء السماعية فقط، ومصدري الخماسي والسداسي.

(٣) وقد اصطلح أهل اللغة على الإتيان بهمزة الوصل قبل الكلمة التي أولها ساكن؛ ليُتوصل إلى النطق بها؛ لأنه لا يُبْدَأُ بساكن.

ـ فتسقط عِنْدَ الوصل، نحو: ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الصَّافَّات : ١٨٢).

ـ وتحرك عِنْدَ البدء بما يأتي:

ا- **بالْفَتْحِ**: وذلك قبل لَامِ التعريف ـ خاصةً ـ نحو: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفَاتِحَة : ٢)، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ (الفَاتِحَة : ٣)، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ (البَقَرَة : ٣).

ب- **بالضَّمِّ**: إذا وقع فِي فعل ثالثه مضموم ضمًّا أصليًّا[1]، نحو: ﴿ٱدْخُلُواْ﴾ (الأعراف: ٤٩)، ﴿ٱتْلُ﴾ (العَنكَبُوت : ٤٥)، ﴿ٱدْعُ﴾ (النَّحل : ١٢٥).

ج- **بالْكَسْرِ**، في سوى ما سبق، وهو كالآتي:

١- إذا كان ثالث الْفِعْل مفتوحًا، نحو: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ﴾ (المَائِدَة : ٩٨)، ﴿ٱذْهَبُواْ﴾ (يُوسُف : ٩٣)، ﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾ (الشُّورَى : ٤٧).

٢- إذا كان ثالث الْفِعْل مكسورًا، نحو: ﴿ٱهْدِنَا﴾ (الفَاتِحَة : ٦)، ﴿ٱصْبِرْ﴾ (صٓ : ١٧)، ﴿ٱضْرِب﴾ (البَقَرَة : ٦٠).

٣- إذا كان ثالث الْفِعْل مضمومًا ضمًّا عارضًا، أي ضمًّا غير أصليٍّ، نحو: ﴿ٱقْضُوٓاْ﴾ (يُونُس : ٧١)، ﴿وَٱمْضُواْ﴾ (الحِجْر : ٦٥)، ﴿ٱبْنُواْ﴾ (الكَهْف : ٢١)، ﴿ٱمْشُواْ﴾ (صٓ : ٦)، ﴿ٱئْتُونِي﴾[2] (الأَحْقَاف : ٤)[3].

---

(١) والضم الأصلي الذي يكون ضمًّا في أصل الفعل، نحو: ﴿يَدْخُلَ﴾ (البَقَرَة : ١١١). ﴿ٱدْخُلُواْ﴾ (البَقَرَة : ٥٨). بخلاف: ﴿يَمْشِي﴾ (الأَنْعَام : ١٢٢)، ﴿ٱمْشُواْ﴾ (صٓ : ٦).

(٢) وهذه الأمثلة الخمسة لا سادس لها بالقرآن.

(٣) لَا يكون هذا الحكم إلا فِي هذه الكلمات الخمس المذكورة حصرًا، فلا سادس لها في القرآن، وكون الضم عارضًا؛ لأن أصله الكسر، فتقول: (يبني ـ ويمشِي ـ ويأتِي ـ ويقضِي ـ ويمضِي) ولكنْ حصل الضم لمناسبة واو الجماعة.

٤- الأسماء مطلقًا، وقد وقعت فيما يأتي:

أ- الأسماء السبعة السماعية[١]، وهي: ﴿ٱبْنُ﴾ (آل عمران: ٤٥)، ﴿ٱبْنَتَ﴾ (التحريم: ١٢)، ﴿ٱمْرُؤٌا۟﴾ (النساء: ١٧٦)، ﴿ٱثْنَانِ﴾ (المائدة: ١٠٦)، ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ (النساء: ١٢٨)، ﴿ٱسْمُ﴾ (الأنعام: ١١٨)، ﴿ٱثْنَتَا﴾ (البقرة: ٦٠)[٢].

ب- مصدر الْفِعْل الخماسي، نحو: ﴿ٱفْتِرَآءً﴾ (الأنعام: ١٣٨)، ﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ (البقرة: ٢٠٧)، ﴿ٱنتِقَامٍ﴾ (آل عمران: ٤).

ج- مصدر الْفِعْل السداسي، نحو: ﴿ٱسْتِغْفَارُ﴾ (التوبة: ١١٤)، ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ (فاطر: ٤٣)، ﴿ٱسْتِعْجَالَهُم﴾ (يونس: ١١).

---

(١) وهذه الأسماء السماعية عشرة في اللغة، ولم يقع منها في القرآن إلا السبعة المذكورة، وبقية العشرة: هي:

١- (است) وهو اسم للدُّبُر.

٢- (ابنم) أي ابن مع زيادة الميم.

٣- (ايم) للقسم، وقد تلحق به النون هكذا (ايمن) نحو: «وايمن اللهِ لأصنعن المعروف».

(٢) يدخل في هذه السبعة ما تفرع من لفظها، نحو: ﴿ٱمْرِئٍ﴾ (النور: ١١)، ﴿ٱثْنَا﴾ (التوبة: ٣٦)، ﴿ٱثْنَيْنِ﴾ (الأنعام: ١٤٣)، ﴿ٱثْنَتَيْنِ﴾ (النساء: ١١)، ﴿ٱثْنَتَىٰ﴾ (الأعراف: ١٦٠)، ﴿ٱبْنَتَىَّ﴾ (القصص: ٢٧)، ﴿ٱمْرَأَتَيْنِ﴾ (القصص: ٢٣).

المطلب الثاني: كيفية الوقف

الأصل وقف القارئ على الحرف بالسكون[١]، ويجوز أن يقف بالروم، أو الإشمام[٢].

وهناك كلمات رُسمت بالمصحف الشريف بالخط العثماني بهاء التأنيث تارةً، وبالتاء المفتوحة تارةً، وكذلك كلمات رسمت موصولةً بأخرى تارة، ومقطوعة تارة، وبِناءً على ذلك سيكون المطلب ـ بإذن الله تعالى ـ في أربعة دروس:

الأول: الوقف بالروم.

الثاني: الروم بالإشمام.

الثالث: تاء التأنيث.

الرابع: المقطوع والموصول.

---

(١) السكون هو عدم الحركة، والحركة ضد السكون؛ وسميت الحركة حركةً لأن الحرف يتحرك من مخرجه إلى مخرج أصل الحركة، فينتقل الحرف المفتوح إلى أصل مخرج الألف، وينتقل الحرف المكسور إلى أصل مخرج الياء المدية، وينتقل الحرف المضموم إلى أصل مخرج الواو المدية، ومخرج الأحرف الثلاثة هو الجوف.

(٢) للوقف فى كلام العرب أوجه متعددة، والمستعمل عند أئمة القراءة تسعة أوجه، وهى: السكون، والرّوم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق. ولحفص ـ ومن وافقه ـ من ذلك الأوجه الثلاثة الأولى، وهي: السكون والروم والإشمام.

الدرس الأول: الوقف بالرَّوْم

الروم هو النطق بقدر ثلث الحركة.

ولحفص في الروم كلمة واحدة، وقاعدة مطردة(١).

فأما الكلمة الواحدة، فهي: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ (يوسف: ١١). فله فيها وجهان: الرَّوْم، والإشمام(٢).

وأما القاعدة المطردة فهي: الوقف على المضموم والمكسور بالروم، نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ١)، ﴿كَمَثَلِ﴾ (البقرة: ١٧)، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، ﴿نَعۡبُدُ﴾ (الفاتحة: ٥).

الدرس الثاني: الوقف بالإشمام

الإشمام هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف ليكون في هيئة النطق بالضمة.

ـ ولا يكون الإشمام إلا في المضموم.

ولحفص في الإشمام كلمة واحدة، وقاعدة مطردة.

فأما الكلمة الواحدة فهي: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ (يوسف: ١١). وقد سبق بيان ما فيها.

وأما القاعدة المطردة: فهي الوقف على المضموم بالإشمام، وذلك عند الوقف على نحو: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، ﴿وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ (الروم: ٤)، ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: ٢).

---

(١) القاعدة المطردة: هي العامة التي تشمل كل ما ماثلها في القرآن، إلا ما استثني.

(٢) دليل الوقف بالإسكان أو بالروم أو بالإشمام من الجزرية (١٠٤، ١٠٥).

الحكمة من الروم والإشمام:

قصد العرب من الوقف على الحرف الموقوف عليه بروم، أو إشمام: بيان الحركة الموقوف عليه؛ ليتوصل السامع لمعرفة الموقع الإعرابي للكلمة حال الروم، وليتوصل الرائي لمعرفة الموقع الإعرابي للكلمة حال الإشمام(١).

---

(١) ملخص صور الروم والإشمام والسكون المحض: فإن الموقوف عليه قد يكون ساكنًا في الأصل أو متحركًا، والكلام هنا على المتحرك فقط، والمتحرك قد يكون مضمومًا، أو مكسورًا، أو مفتوحًا، وقد يقع قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد، أو حرف لين، أو غير مد أو لين، فيكون كالآتي:

أولًا ـ المضموم: نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥)، ﴿حَيْثُ﴾ (البقرة: ٣٥) سبعة أوجه: ثلاثة منها مع السكون الخالص، وهي: المد والتوسط والقصر، وثلاثة كذلك مع الإشمام، والسابع الروم مع القصر، وعلى نحو: ﴿نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: ٥)، ﴿بَعْدُ﴾ (الزمر: ٤) ثلاثة أوجه: الإسكان والروم والإشمام.

ثانيًا ـ المكسور: نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة: ١)، ﴿قُرَيْشٍ﴾ (قريش: ١) **أربعة أوجه:** ثلاثة مع السكون الخالص، والرابع الروم مع القصر، ونحو: ﴿ٱلصَّوَاعِقِ﴾ (البقرة: ١٩)، ﴿مِنَ ٱلْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٢٨) **وجهان:** الإسكان والروم.

ثالثًا ـ المفتوح، نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢)، ﴿لَا ضَيْرَ﴾ (الشعراء: ٥٠) ثلاثة المد والتوسط والقصر مع السكون فقط، وفي نحو: ﴿ذَهَبَ﴾ (البقرة: ١٧)، ﴿مِّصْرَ﴾ (يوسف: ٢١) الإسكان فقط.

فالخلاصة في أوجه الروم والإشمام عند الوقف ثلاثة أمور:

١- أن الروم يكون في المضموم والمكسور، والإشمام لا يكون إلا في المضموم، ولا يكونان في المفتوح، فالكلمة التي ضُمَّ أخرها فيها: الروم والإشمام والسكون المحض، والكلمة التي كُسِرَ آخرها فيها: الروم والسكون المحض، وليس فيها إشمام، والكلمة التي فُتِحَ آخرها فيها: السكون المحض فقط.

٢- إذا كان قبل الحرف الأخير مد عارض فالوقف عليه يكون بثلاثة أوجه مع السكون المحض، وثلاثة مع الإشمام، ووجه واحد مع الروم؛ لأنه لا يكون إلا مع القصر.

٣- لا يدخل في الروم والإشمام إلا في الحركة الأصلية من المضموم والمكسور، فإذا كانت عارضة لالتقاء الساكنين أو النقل فلا يدخلها الروم ولا الإشمام، كالتي بحركة عارضة نقلا كانت أو التقاء ساكنين، نحو: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ (نوح: ١١)، ﴿إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (الأنبياء: ٦٤)، ﴿قَالَتْ اخْرَىٰهُمْ﴾ (الأعراف: ٣٨) بالنقل. وكذلك لا يدخلان في الهاء المبدلة من التاء، نحو: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (البقرة: ٢١٠)، ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾ (البقرة: ٨٢). فهما ونحو: ﴿نِعْمَةَ﴾ (البقرة: ٢١١) ليس فيهن إلا وجه واحد.

الدرس الثالث: تاء التأنيث[١]

تاء التأنيث: هي الدالة على المؤنث.

وتلحق الأفعال، نحو: ﴿قَالَتْ ـ جَآءَتْ ـ فُتِحَتْ﴾.

وتلحق الأسماء، نحو: ﴿وَرَحْمَةَ ـ رَحْمَتَ، نِعْمَةَ ـ نِعْمَتَ﴾.

والأصل أن تُرسم في الأفعال بالتاء المبسوطة ـ المفتوحة أو المجرورة ـ وتُرسم في الأسماء بهاء التأنيث ـ التاء المربوطة ـ، ولكن هناك كلمات في المصاحف خرجت عن هذا الأصل ورسمت بالتاء المبسوطة، هكذا {ت} فإذا وقف عليها القارئ وقف بالتاء[٢]، وقد ترسم بالهاء هكذا {ة} فإذا وقف عليها القارئ وقف بالهاء، وعند الوصل تُقرأ بالتاء لا غير.

وينبغي للقارئ معرفة المواضع التي رُسِمَت بالمصحف بالتاء المجرورة؛ ليقف عليها ـ عند الاضطرار، أو الاختبار ـ بالتاء لا بالهاء.

والكلمات التي كتبت في المصحف بالتاء المجرورة تنقسم إلى قسمين:

١- كلمات تُقرأ بالإفراد فقط، وعددها ثلاث عشرة، وهي: ﴿رَحْمَتَ، نِعْمَتَ، لَّعْنَتَ، ٱمْرَأَتَ، وَمَعْصِيَتِ، شَجَرَتَ، سُنَّتَ، قُرَّتُ، وَجَنَّتُ، فِطْرَتَ، بَقِيَّتُ، ٱبْنَتَ، كَلِمَتُ﴾.

٢- كلمات تُقرأ بالخلاف بين الإفراد والجمع، وعددها سبع، وهي: ﴿كَلِمَتُ، ءَايَتُ، غَيَـٰبَتِ، ٱلْغُرُفَتِ، بَيِّنَتٍ، ثَمَرَتٍ، جِمَـٰلَتٌ﴾[٣].

---

(١) دليل باب تاء التأنيث ـ التاءات ـ من الجزرية (٩٤-١٠٠).

(٢) واعلم أن الوقف هنا لا يكون إلا اضطرارًا، أو اختبارًا من المقرئ أو المعلم، وليس اختيارًا.

(٣) وهذا الخلاف بين القراء، كل منهم حسب ما نقله عن شيخه بالسند المتصل إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وسيكون بيان هذه الكلمات من خلال قسمين[١]:

القسم الأول: كلمات الإفراد.

القسم الثاني: كلمات الخلاف بين الإفراد والجمع.

القسم الأول: كلمات الإفراد

سبق بيان أن مجموع هذه الكلمات ثلاث عشرة كلمة، لكل كلمة منها موضع فأكثر في القرآن، على النحو التالي:

الكلمة الأولى: (رَحْمَت) وقد كُتِبَت بالتاء في سبعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ (الزخرف: ٣٢).

٢- قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (الزخرف: ٣٢).

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦).

٤- قوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٥٠).

٥- قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (هود: ٧٣).

٦- قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (مريم: ٢).

٧- قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٨).

---

(١) قواعد هامة لتاء التأنيث:

١- كل كلمة فيها تاء التأنيث من التي تكتب بالتاء لابد أن تكون الكلمة مضافة، مثل: ﴿رَحْمَتَ اللَّهِ﴾.

٢- ليس كل تاء تأنيث في كلمة مضافة تكتب بالتاء، وإنما ضابطها أن تُذكر في الجزرية، نصًّا، أو قاعدةً، فإن لم تذكر فتاؤها ترسم بالهاء، فكل تاء مبسوطة فهي مضافة، وليست كلُّ تاءٍ مضافةٍ مبسوطةً.

٣- وكل (امرأة) أضيفت إلى زوجها فهي مبسوطة، نحو: ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾.

٤- التاء المنونة ترسم بالهاء؛ لأن التنوين يقطع الإضافة.

الكلمة الثانية: (نِعْمَت) وقد كُتِبَت بالتاء في أحد عشر موضعًا:

١- قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٣١).

٢- قوله تعالى: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (النحل: ٧٢).

٣- قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (النحل: ٨٣).

٤- قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (النحل: ١١٤)(١).

٥- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ (إبراهيم: ٢٨).

٦- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ (إبراهيم: ٣٤)(٢).

٧- قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ (المائدة: ١١).

٨- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾ (لقمان: ٣١).

٩- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (فاطر: ٣).

١٠- قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (الطور: ٢٩).

١١- قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

---

(١) أما الموضع الأول فيها فليس. ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾.

(٢) أما الموضع الأول في فيها: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. فليست مفتوحة.

الكلمة الثالثة: (لَعْنَت) وقد كُتِبَت بالتاء في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (آل عمران: ٦١).

٢- قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ (النور: ٧).

الكلمة الرابعة: (ٱمْرَأَت) وقد كُتِبَت بالتاء في سبعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ (يوسف: ٣٠).

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ (يوسف: ٥١).

٣- قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ﴾ (آل عمران: ٣٥).

٤- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ (القصص: ٩).

٥، ٦- قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ (التحريم: ١٠).

٧- قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ (التحريم: ١١).

الكلمة الخامسة: (مَعْصِيَت) وقد كُتِبَت بالتاء في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ (المجادلة: ٨).

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ (المجادلة: ٩).

الكلمة السادسة: (شَجَرَت) وقد كُتِبَت بالتاء في مواضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ (الدخان: ٤٣).

الكلمة السابعة: (سُنَّت) وقد كُتِبَت بالتاء في خمسة مواضع:

١، ٢، ٣- قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (فاطر: ٤٣).

٤- قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال: ٣٨).

٥- قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ (غافر: ٨٥).

الكلمة الثامنة: (قُرَّتُ) وقد كُتِبَت بالتاء في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَۖ﴾ (القصص: ٩).

الكلمة التاسعة: (جَنَّتُ) وقد كُتِبَت بالتاء في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ (الواقعة: ٨٩).

الكلمة العاشرة: (فِطْرَتَ) وقد كُتِبَت بالتاء في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾ (الروم: ٣٠).

الكلمة الحادية عشر: (بَقِيَّتُ) وقد كُتِبَت بالتاء في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَۚ﴾ (هود: ٨٦).

الكلمة الثانية عشر: (ٱبْنَتَ) وقد كُتِبَت بالتاء في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ (التحريم: ١٢).

الكلمة الثالثة عشر: (كَلِمَتُ) وقد كُتِبَت بالتاء في موضع واحد[1]، وهو قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ﴾ (الأعراف: ١٣٧).

القسم الثاني: كلمات الخلاف بين الإفراد والجمع

الكلمة الأولى: (كَلِمَتُ)[2] وقد وقعت في أربعة مواضع:

---

(١) وهناك أربع كلمات وقع فيها الخلاف بين الجمع والإفراد، يأتي الكلام فيها في الكلمات السبع، التي اختُلِف فيها بين الجمع والإفراد.

(٢) وقد سبق ذكر كلمة واحدة منها وقعت بالإفراد دون الخلاف في جملة الكلمات الثلاث عشرة.

١- قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام: ١١٥).

٢- قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ٣٣).

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ٩٦).

٤- قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ (غافر: ٦).

الكلمة الثانية: (ءَايَتُ) وقد وقعت في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ (يوسف: ٧).

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَتٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ (العنكبوت: ٥٠).

الكلمة الثالثة: (غَيَٰبَتِ) وقد وقعت في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ (يوسف: ١٠).

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ (يوسف: ١٥).

الكلمة الرابعة: (ٱلْغُرُفَٰتِ) وقد وقعت في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ (سبأ: ٣٧).

الكلمة الخامسة: (بَيِّنَتٍ) وقد وقعت في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ (فاطر: ٤٠).

الكلمة السادسة: (ثَمَرَٰتٍ) وقد وقعت في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ (فصلت: ٤٧).

الكلمة السابعة: (جِمَٰلَتٌ) وقد وقعت في موضع واحد، في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات: ٣٣).

الدرس الرابع: المقطوع والموصول[١]

ينبغي لقارئ القرآن معرفة المقطوع والموصول؛ ليتمكن من الوقف الصحيح ـ إن اضطر لذلك ـ وذلك بمعرفة ما يجوز الوقف عليه، وما لا يجوز الوقف عليه.

والمقطوع هو: الكلمة المنفصلة عما بعدها في رسم المصحف.

والموصول هو: الكلمة المتصلة بما بعدها في رسم المصحف[٢].

والقطع هو الأصل، والوصل فرع عنه؛ لأن الأصل أن تكون كل كلمة مفصولة رسمًا عن غيرها.

فإذا كانت الكلمة مفصولة عن غيرها جاز للقارئ الوقف عليها في مقام التعلم، أو الامتحان، أو ضيق النفس، أو نحو ذلك، وإذا كانت موصولة بما بعدها لم يجز له[٣] الوقف إلا على الكلمة الثانية منهما.

والمقطوع والموصول ثلاثة أقسام:

الأول: ما جاء مقطوعًا فقط.

والثاني: ما جاء موصولًا فقط.

والثالث: ما جاء مقطوعًا وموصولًا.

وسيأتي الكلام من خلال فرعين:

١ - المقطوع والموصول إجمالًا.

---

(١) دليل باب المقطوع والموصول من الجزرية (٧٩-٩٣).

(٢) ومثال المقطوع: (إِنَّ مَا)، ومثال الموصول: (إِنَّمَا).

(٣) المقصود أنه لا يجوز أداءً؛ لا أنه يحرم شرعًا، خاصةً إذا لم يتعمده صاحبه.

٢- المقطوع والموصول تفصيلًا.

الفرع الأول: المقطوع والموصول إجمالاً

القسم الأول: ما جاء مقطوعًا فقط، وهي:

١- حَيْثُ مَا. ٢- أَن لَّمْ[١]. ٣- عَن مَّنْ.

٤- وَلَاتَ حِينَ. ٥- أَيًّا مَّا.

القسم الثاني: ما جاء موصولاً فقط، وهي:

١- أَمَّا. ٢- الْ (التعريفية). ٣- هَا (للتنبيه).

٤- يَا (للنداء). ٥- كَالُوهُمْ. ٦- وَزَنُوهُمْ.

٧- مِمَّنْ. ٨- يَوْمَئِذٍ. ٩- حِينَئِذٍ.

١٠- لَئِنْ. ١١- لِئَلَّا. ١٢- لَوْلَا.

القسم الثالث: ما جاء مقطوعًا وموصولاً.

وسيكون الكلام فيه من خلال جدول بيان الفرق في الرسم بين الكلمة مقطوعةً، ومفصولةً.

---

(١) وتدخل عليها كاف التشبيه، هكذا: كَأَن لَّمْ.

بيان رسم ما جاء مقطوعًا وموصولاً[١]

م	المقطوع	الموصول	م	المقطوع	الموصول	م	المقطوع	الموصول
١	أَن لَّا	أَلَّا	٧	أَنَّ مَا	أَنَّمَا	١٣	أَن لَّن	أَلَّن
٢	إِن مَّا	إِمَّا	٨	كُلَّ مَا	كُلَّمَا	١٤	لِكَيْ لَا	لِكَيْلَا
٣	مِن مَّا	مِمَّا	٩	بِئْسَ مَا	بِئْسَمَا	١٥	يَوْمَ هُمْ	يَوْمَهُمُ
٤	أَم مَّنْ	أَمَّنْ	١٠	فِي مَا	فِيمَا	١٦	مَالِ هَٰذَا[٢]	وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ[٣]
٥	عَن مَّا	عَمَّا	١١	أَيْنَ مَا	أَيْنَمَا	١٧	أَن لَّوْ	أَلَّوِ
٦	إِنَّ مَا	إِنَّمَا	١٢	فَإِن لَّمْ	فَإِلَّمْ	١٨	ٱبْنَ أُمَّ	يَبْنَؤُمَّ

الفرع الثاني: المقطوع والموصول تفصيلاً

القسم الأول: ما جاء مقطوعًا فقط:

وقد جاء ذلك في خمس كلمات[٤]:

الكلمة الأولى ـ (حَيْثُ) قطعت عن (مَا) في موضعين فقط، لا ثالث لهما في القرآن، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ﴾ (البقرة: ١٤٤).

---

(١) كل هذه الكلمات وردت بالجزرية عدا الكلمتين الأخيرتين.

(٢) (مَالِ هَذَا) واحدة من مواضع أربعة فُصِلَت فيها لام (مَالِ) عن ما بعدها، كما سيأتي بيانها أمامك ـ بإذن الله تعالى ـ.

(٣) هذه الكلمة مثال، وليست حصرًا.

(٤) والكلمة الخامسة منها لم يذكرها ابن الجزري في مقدمته.

٢- قوله تعالى: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ﴾ (البقرة: ١٥٠).

الكلمة الثانية ـ (أَن) قطعت عن (لَّمۡ)، وقد جاءت مقطوعة في أحد عشر موضعًا، نحو قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ (الأنعام: ١٣١).

ـ ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُنۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ (النساء: ٧٣).

الكلمة الثالثة ـ (عَن) قطعت عن (مَن) في موضعين فقط، لا ثالث لهما في القرآن، وهما:

١- قوله تعالى: ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ﴾ (النور: ٤٣).

٢- قوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ (النجم: ٢٩).

الكلمة الرابعة ـ (وَلَاتَ) قطعت عن (حِينَ) بموضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾ (ص: ٣).

الكلمة الخامسة ـ (أَيًّا) قطعت عن (مَّا) بموضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ (الإسراء: ١١٠).

القسم الثاني: ما جاء موصولاً فقط.

وقد جاء ذلك في اثنتي عشرة كلمة:

الكلمة الأولى ـ (أَن) مع (مَا) حيث جاء، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ (عبس: ٥).

الكلمة الثانية ـ (الْ) التعريفية مع (الاسم النكرة) حيث جاء، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢).

الكلمة الثالثة ـ (هَا) للتنبيه مع (ما بعدها) حيث جاء، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (آل عمران: ٦٦).

الكلمة الرابعة ـ (يَا) للنداء مع (المنادى) حيث جاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٣).

الكلمتان: الخامسة، والسادسة ـ (كَالُوهُمْ)، (وَّزَنُوهُمْ) فقط في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ (المطففين: ٣).

الكلمة السابعة ـ (مِن) مع (مَن) حيث جاء، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ (البقرة: ١١٤).

الكلمة الثامنة ـ (يَوْمَ) مع (إِذْ) حيث جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾ (الأنعام: ١٦).

الكلمة التاسعة ـ (حِينَ) مع (إِذْ) فقط في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (الواقعة: ٨٤).

الكلمة العاشرة ـ (اللام) مع (إِن) الشرطية حيث جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الأنعام: ٧٧).

الكلمة الحادية عشر ـ (لِأَن) مع (لَا) حيث جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾ (النساء: ١٦٥).

الكلمة الثانية عشر ـ (لَوْ) مع (لَا) حيث جاءت، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾ (المائدة: ٦٣).

القسم الثالث: ما جاء مقطوعًا وموصولاً:

الكلمة الأولى ـ (أَن) قطعت عن (لَا) في عشرة مواضع:

١ - قوله تعالى: ﴿وَظَنُوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ (التوبة: ١١٨).

٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (هود: ١٤).

٣ - قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ (يس: ٦٠).

٤ - قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ (هود: ٢٦)[1].

٥ - قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ (الممتحنة: ١٢).

٦ - قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ (الحج: ٢٦).

٧ - قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ (القلم: ٢٤).

٨ - قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنِّيٓ ءَاتِيكُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾ (الدخان: ١٩).

٩ - قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾ (الأعراف: ١٦٩).

١٠ - قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ (الأعراف: ١٠٥).

ـ وقد اختُلِف في قوله تعالى: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٨٧). والعمل على القطع.

ـ والباقي موصول، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ﴾ (البقرة: ٢٤٦).

---

(١) أما قوله تعالى في الموضع الأول في سورة هود: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ﴾ (هود: ٢). فموصول.

الكلمة الثانية ـ (إن) قطعت عن (مَا) في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ (الرعد: ٤٠).

ـ والباقي موصول، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٢٠٠).

الكلمة الثالثة ـ (مِن) قطعت عن (مَا) في موضعين، وفي الثالث الخلاف:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ﴾ (النساء: ٢٥).

٢- قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ (الروم: ٢٨).

٣- قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ (المنافقون: ١٠)[1].

ـ والباقي موصول[2]، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٣).

الكلمة الرابعة ـ (أَم) عن قطعت (مَّنْ) في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ﴾ (التوبة: ١٠٩).

٢- في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ﴾ (فصلت: ٤٠).

---

(١) وقد وقع الخلاف في ذلك الموضع، والعمل على القطع.

(٢) ويدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (الطارق: ٥)؛ لأن أصلها: مِنْ مَا، ولكن (مَا) هنا استفهامية، وتسقط ألفها إذا سبقت بحرف جر.

٣- في قوله تعالى: ﴿فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ (النِّسَآء: ١٠٩).

٤- في قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ (الصَّافَّات: ١١).

- والباقي موصول، نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ (النَّمل: ٦٢).

الكلمة الخامسة ـ (عَن) قطعت عن (مَا) في موضع واحد فقط في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ (الأعراف: ١٦٦).

ـ والباقي موصول[١]، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ٧٤).

الكلمة السادسة ـ (إِنَّ) قطعت عن (مَا) في موضع واحد فقط[٢]، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ (الأنعام: ١٣٤).

ـ والباقي موصول، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٧٣).

الكلمة السابعة ـ (أَنَّ) قطعت عن (مَا) في موضعين[٣]:

١- في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ (الحجّ: ٦٢).

---

(١) ويدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (النَّبَإ: ١)؛ لأن أصلها: عَنْ مَا، ولكن (مَا) هنا استفهامية، فسقطت ألفها.

(٢) واختلف في موضع النحل، في قوله تعالى: ... ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (النَّحل: ٩٥). والعمل على الوصل.

(٣) واختلف في موضع الأنفال، في قوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ ... (الأنفال: ٤١). والعمل على الوصل.

٢- في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ (لقمان: ٣٠).

ـ والباقي موصول، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ (المائدة: ٩٢).

الكلمة الثامنة- (كُلَّ) قطعت عن (مَا) في ثلاثة مواضع[١]:

١- قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ (إبراهيم: ٣٤).

٢- قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ (النساء: ٩١).

٣- قوله تعالى: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ (المؤمنون: ٤٤).

ـ والباقي بالوصل، نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ (البقرة: ٢٠).

الكلمة التاسعة- وصل (بِئْسَ) بـ(مَا) في موضعين بلا خلاف، وفي الثالث بخلاف:

١- قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ (البقرة: ٩٠).

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ﴾ (الأعراف: ١٥٠).

٣- قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩٣)[٢].

ـ والباقي بالقطع، نحو قوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٦٢).

الكلمة العاشرة- (فِي) قطعت عن (مَا) في أحد عشر موضعًا:

١- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ (البقرة: ٢٤٠)[٣].

---

(١) والموضع الأول بالاتفاق، والثاني والثالث بالخلاف، والعمل فيهما على القطع.

(٢) وقع فيه الخلاف، والعمل على الوصل.

(٣) أما الموضع الأول، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٤) فموصول.

٢- قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ﴾ (المَائِدَة: ٤٨).

٣- قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ﴾ (الأَنْعَام: ١٤٥).

٤- قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأَنْعَام: ١٦٥).

٥- قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ﴾ (الأَنْبِيَاء: ١٠٢).

٦- قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النُّور: ١٤).

٧- قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ (الشُّعَرَاء: ١٤٦).

٨- قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ (الرُّوم: ٢٨).

٩- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ﴾ (الزُّمَر: ٣).

١٠- قوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزُّمَر: ٤٦).

١١- قوله تعالى: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الوَاقِعَة: ٦١).

ـ والباقي موصول[1]، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (البَقَرَة: ١١٣).

---

(١) ويدخل في ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ﴾ (النِّسَاء: ٩٧)؛ لأن أصلها: فِي مَا، ولكن (مَا) هنا استفهامية، فسقطت ألفها.

الكلمة الحادية عشر ـ (أَيْنَ) وصلت بـ (مَا) بأربعة مواضع:

١ – قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥).

٢ – قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ (النحل: ٧٦).

٣ – قوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦١).

٤ – قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ (النساء: ٧٨).

ـ والباقي مقطوع، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ١٤٨).

الكلمة الثانية عشر ـ (إِن) وصلت بـ (لَّمْ) في موضع واحد فقط، في قوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ (هود: ١٤).

ـ والباقي مقطوع، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ (البقرة: ٢٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ (النساء: ١٢).

الكلمة الثالثة عشر ـ (أَن) وصلت بـ (لَن) في موضعين:

١ – قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ (الكهف: ٤٨).

٢ – قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ (القيامة: ٣).

ـ والباقي مقطوع، نحو قوله تعالى: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (الأنبياء: ٨٧).

الكلمة الرابعة عشر ـ (كَيْ) وصلت بـ (لَا) في أربعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٣).

٢- قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ (الحديد: ٢٣).

٣- قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ (الحج: ٥).

٤- قوله تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ (الأحزاب: ٥٠). وهو الموضع الثاني فيها.

ـ والباقي مقطوع، ومنه الموضع الأول بالأحزاب[1]، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ (الأحزاب: ٣٧).

الكلمة الخامسة عشر ـ (يَوْمَ) قطعت عن (هُمْ) بموضعين:

١- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾ (غافر: ١٦).

٢- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (الذاريات: ١٣).

ـ والباقي موصول، نحو قوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ (الطور: ٤٥).

---

(١) وبقية المواضع المقطوعة عدا هذ الموضع: موضعان، وهي:

الأول ـ قوله تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ (النحل: ٧٠).

الثاني ـ قوله تعالى: ﴿كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ (الحشر: ٧).

الكلمة السادسة عشر ـ (أَن) وصلت بـ (لَّوْ) في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ (الجن: ١٦).

ـ والباقي مقطوع[١]، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ (الأعراف: ١٠٠).

الكلمة السابعة عشر ـ (لام الجر) قطعت عن الكلمة التي بعدها في أربعة مواضع:

١ – قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ (الفرقان: ٧).

٢ – قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ (الكهف: ٤٩).

٣ – قوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ (المعارج: ٣٦).

٤ – قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٧٨).

وبقية المواضع موصولة، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر: ١٨).

الكلمة الثامنة عشر ـ (ٱبْنَ أُمَّ) جاءت في موضعين، أحدهما موصول، والآخر مقطوع:

ـ وصلت في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ (طه: ٩٤).

ـ وقطعت في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾ (الأعراف: ١٥٠).

---

(١) وبقي موضعان فقط في المقطوع بعد موضع الأعراف، وهما:

ـ قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (الرعد: ٣١).

ـ قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ (سبأ: ١٤).

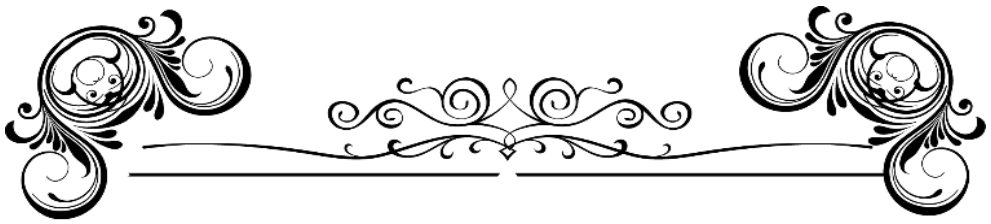

الفصل الرابع: ملحقات المادة

وسيشتمل ذلك الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وسائل التلاوة التدبرية.

المبحث الثاني: مثيرات الدافعية للتلاوة التدبرية.

المبحث الثالث: أشهر متون التجويد.

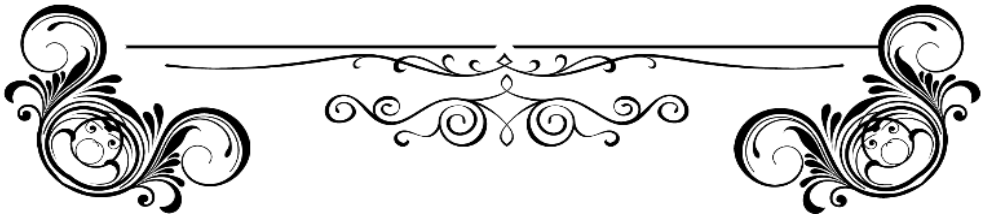

المبحث الأول: وسائل التلاوة التدبرية

إن من أعظم ما يعين قارئ القرآن على التدبر: حرصه على آداب التلاوة، ووسائل التدبر؛ لأنها تيسر له الانتفاع بالقرآن، بتدبره، والوقوف على معانيه، والعمل به.

الوسيلة الأولى ـ العناية بالاستعاذة:

ومقصودها: التخلص من مصدر الشر.

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (النحل: ٩٨).

ومعنى: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: أَلَجَأُ وَأَعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَنْ يَضُرَّنِي فِي دِينِي أَوْ دُنْيَايَ.

وضرره في الدين: أَنْ يَصُدَّهُ عَنْ فِعْلِ مَا أُمِرَ بِهِ، أَوْ يَحُثَّهُ عَلَى فِعْلِ مَا نُهِيَ عَنْهُ؛ ولأن الشيطان حريص على إلهاء القلب عن التدبر؛ لئلا ينتفع العبدُ بالقرآن، وذلك لشدة عداوته للإنسان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يوسف: ٥).

فالشيطان حريص على إبعاد الإنسان عن طريق الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٣٦، ٣٧).

والشيطان قد أقسم بأنه سيصد بني آدم عن طريق الخير، قال الله تعالى عن قسم الشيطان: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ (الأعراف: ١٦). والقرآن وتدبره من الصراط المستقيم.

قال ابن هُبيرة ـ رحمه الله تعالى ـ: «من مكايد الشيطان: تنفيره عِبَادَ الله من تدبر القرآن؛ لعلمه أن الهدى واقع عند التدبر»(١).

ـ التعوذ يستحب إخفاؤه في مواطن، والجهر به في مواطن أخرى، فمواطن الإخفاء:

١ - إذا كان القارئ يقرأ سرًّا، سواء أكان منفردًا أم في مجلس.

٢ - إذا كان خاليًا ـ أي ليس معه أحد ـ.

٣ - إذا كان في الصلاة سواء كان إمامًا، أم مأمومًا، أم منفردًا.

٤ - إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن ـ كأن يكون في مقرأة ـ ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها، سواء أكان البدء بأول سورة أم بأثنائها.

الوسيلة الثانية ـ العناية بالبسملة:

ومقصودها: الاعتماد على مصدر القوة.

ومعنى بسم الله الرحمن الرحيم: أبتدئُ قراءتي مستعينًا بكل اسم لله تعالى.

قال السعدي ـ رحمه الله تعالى ـ: (﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أي: أبتدئ بكل اسم لله تعالى، لأن لفظ {اسم} مفرد مضاف، فيعم جميع الأسماء الحسنى)(٢).

ويستحضر القارئ عند قيامه بالبسملة أنه يقوم بأول أمر إلهي أمر الله تعالى به في القرآن، وهو قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ (العلق: ١).

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٥٦).

(٢) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٣٩).

والمعنى أن البسملة فيها الاعتراف بالعجز عن الانتفاع بالأمر إلا بتوفيق الله تعالى، فيطلب القارئ من الله تعالى بأسمائه الحسنى توفيقه للانتفاع بالقرآن، وفي ضمن طلبه ذلك من الله تعالى الافتقار الشديد لله تعالى، والاستغناء الشديد به وحده[١].

ـ والأوجه التي تجوز للقارئ في الاستعاذة مع البسملة والسورة أربعة:

١- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بالسورة.

٢- قطع الجميع: أي عدم وصل الاستعاذة بالبسملة، وعدم وصل البسملة بالسورة.

٣- وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف على البسملة، ثم يبدأ بقراءة السورة.

٤- قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بالسورة.

ـ الأوجه التي تجوز للقارئ في البسملة بين السورتين:

١- وصل الجميع: أي وصل آخر السورة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة الأخرى.

٢- قطع الجميع: أي عدم وصل آخر السورة بالبسملة، وعدم وصل البسملة بأول السورة الأخرى.

٣- قطع البسملة عن آخر السورة، ووصلها بأول السورة الأخرى.

ـ وهناك وجه ممنوع، وهو: وصل البسملة بآخر السورة الأولى وقطعها عن الأخرى.

---

(١) واتفق العلماء على مشروعية البدء بالبسملة أول السورة، عدا سورة براءة، وأن القارئ مخيَّر فيها لو بدأ من أثناء السورة.

تنبيهان:

١- يستحب الجهر بالبسملة لمن كان يقرأ جهرًا، والاستسرار لمن كان يقرأ سرًّا، إلا في الصلاة، فالمستحب الاستسرار مطلقًا.

٢- اتفق القراء على مشروعية البسملة عند بدء السورة ـ إلَّا سورة براءة ـ أَمَّا في أثناء السورة فالقارئ مخير بين البسملة وتركها.

الوسيلة الثالثة ـ الجهر والتغني[(١)]:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ**»[(٢)].

عنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ**»[(٣)].

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي مُوسَى: «**لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**»[(٤)].

---

(١) والجهر المشروع هو المعتدل، لا المرتفع ولا المنخفض، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ١١٠). بصلاتك: أي بقراءتك.

(٢) مسلم (٧٩٢): كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ.

(٣) **متفق عليه:** البخاري (٤٢٣٢): كِتَابُ المَغَازِي، بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ. مسلم (٢٤٩٩): كتاب فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ الْأَشْعَرِيِّينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٤) مسلم: (٧٩٣): كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ.

وعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا، قَالَ: اسْتَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِرَاءَتِي مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قَالَ: «**يَا أَبَا مُوسَى، اسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَكَ اللَّيْلَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ، لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْبِيرًا(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ**» البخاري(٢).

وقَالَ سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ: يَعْنِي يَسْتَغْنِي بِهِ (البيهقي)(٣).

ـ وقد فسر العلماء التغني المذكور بالحديث بأقوال، لا تعارض بينها في الحقيقة:

القول الأول: تحسين الصوت بالتلاوة.

القول الثاني: الاستغناء به عن غيره(٤).

---

(١) ابن حبان: (٧١٩٧): كِتَابُ إِخْبَارِهِ ﷺ عَنْ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ، رِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، ذِكْرُ قَوْلِ أَبِي مُوسَى لِلْمُصْطَفَى ﷺ أَنْ لَوَ عَلِمَ مَكَانَهُ لَحَبَّرَ لَهُ. وصححه الألباني في التعليقات الحسان: (٧١٥٣).

قال ابن الجوزي: [المُرَاد بالمزمار طيب الصَّوْت، وَذكر الْآل صلَة، وَالْمعْنَى من مَزَامِير دَاوُد. ويروى أَنه كَانَ إِذا قَرَأَ دَاوُد وقف الطير. والتحبير: التحسين والتزيين، والمحبر: الشَّيْء المزين، وَكَانَ يُقَال لطفيل المحبر، لِأَنَّهُ كَانَ يحبر الشّعْر]. كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٤١٥).

(٢) البخاري (٧٥٢٧): كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝١٣ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

(٣) قال البيهقي ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد به تحسين الصوت بالقرآن، وذكر جماعة من الأئمة أن المراد بهذا الخبر الاستغناء بالقرآن والتكثر والاكتفاء به، قال الله عز وجل: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (العنكبوت: ٥١).

(٤) ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ (الحجر: ٨٧، ٨٨).

القول الثالث: كثرة ترديده وتلاوته[١].

مقدار الجهر بالتلاوة:

قد أمر الله نبيه ﷺ بالتوسط بين الجهر والإسرار، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ١١٠).

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ لَيْلَةً، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي يَخْفِضُ مِنْ صَوْتِهِ، قَالَ: وَمَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يُصَلِّي رَافِعًا صَوْتَهُ، قَالَ: فَلَمَّا اجْتَمَعَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ، مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي تَخْفِضُ صَوْتَكَ**»، قَالَ: قَدْ أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَقَالَ لِعُمَرَ: «**مَرَرْتُ بِكَ، وَأَنْتَ تُصَلِّي رَافِعًا صَوْتَكَ**»، قَالَ: فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُوقِظُ الْوَسْنَانَ[٢]، وَأَطْرُدُ الشَّيْطَانَ ـ زَادَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ: ـ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ ارْفَعْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا**»، وَقَالَ لِعُمَرَ: «**اخْفِضْ مِنْ صَوْتِكَ شَيْئًا**»[٣].

ومما يدل على إقرار النبي ﷺ لأصحابه التوسطَ بين الجهر والإسرار في القراءة حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «**رَحِمَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً، أَسْقَطْتُهُنَّ مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا**» وَزَادَ عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَائِشَةَ، تَهَجَّدَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي، فَسَمِعَ صَوْتَ عَبَّادٍ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا؟**»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبَّادًا**»[٤].

---

(١) ذكرها الخطابي ـ رحمه الله تعالى ـ في معالم السنن.

(٢) الْوَسْنَانَ: أَيِ النَّائِمَ الَّذِي لَيْسَ بِمُسْتَغْرِقٍ فِي نَوْمِهِ.

(٣) أبو داود: (١٣٢٩): أَبْوَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ، بَابٌ فِي رَفْعِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ، وصححه الألباني في المشكاة: (١٢٠٤).

(٤) البخاري (٢٦٥٥): كِتَابُ الشَّهَادَاتِ، بَابُ شَهَادَةِ الأَعْمَى وَأَمْرِهِ وَنِكَاحِهِ وَإِنْكَاحِهِ وَمُبَايَعَتِهِ وَقَبُولِهِ فِي التَّأْذِينِ وَغَيْرِهِ، وَمَا يُعْرَفُ بِالأَصْوَاتِ.

الوسيلة الرابعة ـ التلاوة الماهرة:

والتلاوة الماهرة: أي المتقَنة، الموافقة لأحكام التجويد المتلقاة جيلًا بعد جيل عن رسول الله ﷺ(١).

الوسيلة الخامسة ـ الترتيل:

الترتيل هو: التمهل في تلاوة القرآن، وتبيين حروفه.

ـ وقد جاءت آيات آمرة بالترتيل لفظًا، أو تحث عليه معنًى، مبينة العلاقة القوية بين التدبر والترتيل:

١ – قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤).

قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (أَيِ: اقْرَأْهُ عَلَى تَمَهُّلٍ، فَإِنَّهُ يَكُونُ عَوْنًا عَلَى فَهْمِ الْقُرْآنِ وَتَدَبُّرِهِ)(٢).

قال السعدي ـ رحمه الله تعالى ـ: (فإن ترتيل القرآن به يحصل التدبر والتفكر، وتحريك القلوب به، والتعبد بآياته) (٣).

قال الطاهر بن عاشور ـ رحمه الله تعالى ـ ما ملخصه: والترتيل: جعل الشيء مرتَّلًا، أي مُفَرَّقًا، وأريد بترتيل القرآن ترتيل قراءته، أي التمهل في النطق بحروف القرآن؛ حتى تخرج من الفم واضحة، مع إشباع الحركات التي تستحق

---

(١) وقد ذكر العلماء أن للتلاوة مراتب ثلاث:

١ – التحقيق: هو البطء في التلاوة من غير إفراط.

٢ – الحدر: هو الإسراع في القراءة من غير إفراط. (مع مراعاة الأحكام).

٣– التدوير: هو التوسط في القراءة بين التحقيق والحدر.

(٢) تفسير ابن كثير ت سلامة (٨/ ٢٥٠).

(٣) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٩٣).

الإشباع. وفائدة هذا: أن يرسخ حفظه، ويتلقاه السامعون فيعلق بحوافظهم، ويتدبر قارئه وسامعه معانيه؛ كي لا يسبق لفظ اللسان عمل الفهم(١).

٢- وقال الله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ (الإسراء: ١٠٦).

قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ أَيْ: مَهَل، ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ أَيْ: شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ(٢).

وقال السعدي ـ رحمه الله تعالى ـ في تفسير الآية: وأنزلنا هذا القرآن مُفَرَّقًا، فارقًا بين الهدى والضلال، والحق والباطل ﴿لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ أي: على مهل، ليتدبروه ويتفكروا في معانيه، ويستخرجوا علومه(٣).

٣- وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان: ٣٢).

وقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾: يبين الصفة التي نزل بها القرآن، وهو الترسل والتمهل والتمكث والتثبت والتبيين، قال الزجاج: «﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ أي نَزَلْناه على التَّرْتِيل، وهو ضِدُّ العَجَلَةِ، وهو التَمَكُّث»(٤).

الوسيلة السادسة ـ حسن الوقف والابتداء:

وذلك لما للوقف والابتداء من أثر في بيان المعنى، فيؤدي ذلك إلى استعمال الفكر في التدبر واستنباط الأحكام والهدايات.

والكلام على أهمية ذلك مفصل بمبحث الوقف والابتداء فارجع إليه.

---

(١) التحرير والتنوير (٢٩/ ٢٦٠).

(٢) تفسير ابن كثير ت سلامة (٥/ ١٢٧).

(٣) تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٤٦٨).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٦٦).

الوسيلة السابعة ـ ترديد الآيات المؤثرة في القلب:

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَرَدَّدَهَا حَتَّى أَصْبَحَ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (المائدة: ١١٨)[١].

وقد وردت آثار كثيرة عن السلف ـ رحمهم الله تعالى ـ بترديدهم الآية الواحدة للساعات الطوال، قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: (وَهَذِه كَانَت عَادَة السّلف، يردد أحدهم الآية إلى الصَّباح)[٢].

قال الزمخشري ـ رحمه الله تعالى ـ: (ولأن في التكرير تقريرًا للمعاني في الأنفس، وتثبيتًا لها في الصدور)[٣].

الوسيلة الثامنة ـ التفاعل مع الآيات بالذكر والدعاء:

فمما يعين على التدبر والانتفاع بالقرآن: التفاعل مع الآيات بالذكر في محله، والدعاء في محله، وقد وردت أدلة بذلك، منها:

١- عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ[٤].

٢- عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً، فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ

---

(١) أحمد: (٢١٣٨٨): مُسْنَدُ الْأَنْصَارِ، حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ. وحسنه الألباني في المشكاة (١٢٠٥).

(٢) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (١/ ١٨٧).

(٣) تفسير الزمخشري = الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٣٣٤).

(٤) مسلم: (٧٧٢): كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَطْوِيلِ الْقِرَاءَةِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ.

إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ، قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»، ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ، ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ بِآلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَرَأَ سُورَةً سُورَةً(١).

٣- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ: «لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قَالُوا: لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ، فَلَكَ الحَمْدُ»(٢).

٤- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ (الأنعام: ٦٥)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، قَالَ: ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ (الأنعام: ٦٥)، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ» ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ (الأنعام: ٦٥) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَهْوَنُ - أَوْ هَذَا أَيْسَرُ -»(٣)»(٤).

---

(١) أبو داوود (٨٧٣): كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجلُ في ركوعه وسجوده.

(٢) الترمذي: (٣٢٩١): بَابٌ: أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ، وصححه الألباني في الجامع: (٥١٣٨).

(٣) قال البغا: في تعليقه على صحيح البخاري: (من فوقكم) كالحجارة التي أرسلت على قوم لوط والماء المنهمر الذي أنزل على قوم نوح فأغرقهم وغير ذلك. (أعوذ بوجهك) أستجير بك وألتجئ إليك. (من تحت أرجلكم) كالخسف بقارون وإغراق آل فرعون. (يلبسكم شيعا) يجعلكم فرقا متخالفين. (يذيق بعضكم بأس بعض) يسلط بعضكم على بعض بالعذاب والقتل وغيره، والبأس القوة والشدة، ويطلق على الحرب والعذاب. (هذا أهون) أي فتنة الخلق وتسليط بعضكم على بعض أهون من عذاب الله تعالى).

(٤) البخاري: (٤٦٢٨): كِتَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ، بَابُ قَوْلِهِ: {قُلْ: هُوَ القَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ}.

الوسيلة التاسعة- تعاهد وِرد التلاوة اليومية:

وينبغي لقارئ القرآن الحرص على تعاهد وِرد تلاوته اليومية، وألا يطغى على وقت تلاوته اليومية مهما كانت الأسباب؛ لأن علاقة القارئ بالقرآن علاقة متصلة يوميًّا، وتعاهد الوِرد اليومي من أعظم مظاهر هذه العلاقة.

وقد أمر الله تعالى المؤمنين ـ رغم انشغالهم بجهاد أو تجارة أو مرض ـ بالحرص على قراءة ما تيسر من القرآن، قال الله تعالى: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾ (المزمل: ٢٠).

وقد أمر النبيُّ ﷺ بتعاهد الحزب اليومي، فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ، أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**»(١).

ومن صور تعاهد القرآن:

القراءة بالمحفوظ في الفرائض والسنن: والأصل في ذلك أن يلتزم بما ورد بالسنة من توظيف بعض السور في صلوات معينة وأوقات معينة، ثم بعد ذلك يحرص على قراءة ما يحفظه في الفرائض والسنن ليثبت بذلك حفظه، ويقوى فهمه وتدبره له؛ ليسهل عليه العمل به.

---

(١) مسلم: (٧٤٧): كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ جَامِعِ صَلَاةِ اللَّيْلِ، وَمَنْ نَامَ عَنْهُ أَوْ مَرِضَ.

المبحث الثاني: مثيرات الدافعية للتلاوة التدبرية

إن استحضار القارئ لأجر وثواب التلاوة، وما يترتب عليها من فضائل، إن ذلك مما يثير دافعيته، ويحفزه للاستمرار والمداومة على التلاوة، وتدبرها، وإن مما يثير الدافعية لذلك عدة أمور، منها:

١- استحضار أن الله تعالى يسمع القارئ حال قراءته، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَا أَذِنَ اللَّهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ، يَجْهَرُ بِهِ**»(١).

وعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَلَّهُ أَشَدُّ أَذَنًا إِلَى الرَّجُلِ الْحَسَنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ، مِنْ صَاحِبِ الْقَيْنَةِ إِلَى قَيْنَتِهِ**»(٢).

٢- استحضار أن الملائكة تنزل لسماع القارئ حال قراءته، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(٣).

---

(١) متفق عليه: البخاري (٧٥٤٤): كِتَابُ التَّوْحِيدِ، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ الكِرَامِ البَرَرَةِ». مسلم (٧٩٢): كِتَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ.

(٢) ابن ماجه (١٣٤٠): كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابٌ فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ، وضعفه الألباني في الضعيفة (٢٩٥١).

وقال محمد فؤاد عبد الباقي: في الزوائد إسناده حسن.

(٣) مسلم (٢٦٩٩): كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ.

- وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ، إِذْ جَالَتِ الفَرَسُ فَسَكَتَ فَسَكَتَتْ، فَقَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ، فَسَكَتَ وَسَكَتَتِ الفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتِ الفَرَسُ فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ المَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا، قَالَ: «**وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟**»، قَالَ: لَا، قَالَ: «**تِلْكَ المَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ**[(١)]» متفق عليه.

وفي رواية مسلم: «**تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ**»[(٢)].

٣- استحضار أهداف تلاوة القرآن، وهي: العلم والعمل والثواب والشفاء والمناجاة والتعاهد[(٣)].

٤- استحضار أن النفس إن لم تنشغل بالحق شغلت صاحبها بالباطل.

---

(١) قال البغا: (جالت) اضطربت اضطرابا شديدا. (فأشفق) خاف. (اجتره) جره من المكان الذي كان فيه وأخره. (اقرأ يا ابن حضير) أي كان ينبغي لك أن تستمر في القراءة وتغتنم الفرصة. (فانصرفت إليه) إلى ابنه يحيى. (الظلة) السحابة. (المصابيح) جمع مصباح وهو الضوء. (دنت) اقتربت. (ولو قرأت) استمررت بالقراءة. (تتوارى) تستتر). صحيح البخاري (٦/ ١٩٠).

(٢) البخاري: (٤٧٣٠) كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ، بَابُ نُزُولِ السَّكِينَةِ وَالمَلَائِكَةِ عِنْدَ قِرَاءَةِ القُرْآنِ. مسلم: (٧٩٦) صلاة المسافرين وقصرها باب نزول السكينة لقراءة القرآن.

(٣) ولولا الإطالة لذكرنا تفصيل هذه الأهداف.

ووجه ذلك أن المؤمن إن لم يكن منشغلًا بتلاوة القرآن، وتدبره والعمل به، شُغِل بما لا نفع فيه في الدنيا والآخرة، فضلًا عن أن يكون مضرة عليه في الدنيا والآخرة ـ عياذًا بالله تعالى ـ وقد قال ﷺ: «**احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ**»(١).

٥- استحضار أن القرآن يكون حجة يوم القيامة لقارئه، أو حجة عليه، قال النبيُّ ﷺ: «**وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ**»(٢).

(١) مسلم (٢٦٦٤): كتاب الْقَدَرِ، بَابٌ فِي الْأَمْرِ بِالْقُوَّةِ وَتَرْكِ الْعَجْزِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِاللهِ وَتَفْوِيضِ الْمَقَادِيرِ لِلَّهِ.

(٢) مسلم (٢٢٣): كِتَابِ الطَّهَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ.

المبحث الثالث: أشهر متون التجويد

يجدر بطالب العلم الاهتمام بحفظ المتون ليتمكن من العلوم الشرعية، وقد قالوا: من حفظ المتون حاز العلوم.

ـ وإن من أشهر متون علم التجويد منظومتين:

الأولى: تحفة الأطفال، للإمام الجمزوري.

الثانية: المقدمة الجزرية، للإمام ابن الجزري.

أولًا: تحفة الأطفال

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(١) يَقُــولُ رَاجِي رَحْمَــةِ الْغَفُــورِ دَوْمًــا سُــلَيْمَانُ هُــوَ الْجَمْــزُورِي

(٢) الْـحَمْــــدُ لِلَّهِ مُصَــــلِّيًا عَلَى مُحَمَّــــدٍ وَآلِهِ وَمَــــنْ تَــــلَا

(٣) وَبَعْــدُ هَــذَا النَّظْــمُ لِلْمُرِيــدِ فِي النُّــونِ وَالتَّنْــوِينِ وَالْــمُــدُودِ

(٤) سَــــمَّيْتُهُ بِتُحْفَــــةِ الْأَطْفَــــالِ عَنْ شَيْخِنَا الْـمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ

(٥) أَرْجُــو بِــهِ أَنْ يَنفَــعَ الطُّلَّابَــا وَالْأَجْــــرَ وَالْقَبُــــولَ وَالثَّوَابَــــا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

(٦) لِلنُّــونِ إِنْ تَسْــكُنْ وَلِلتَّنْــوِينِ أَرْبَــعُ أَحْــكَامٍ فَخُــذْ تَبْيِيْــنِي

(٧) فَــالأَوَّلُ الإِظْهَــارُ قَبْــلَ أَحْــرُفِ لِلْحَلْــقِ سِــتٍّ رُتِّبَــتْ فَلْتَعْــرِفِ

(٨) هَمْــزٌ فَهَــاءٌ ثُــمَّ عَــيْنٌ حَــاءُ مُهْمَلَتَــانِ ثُــمَّ غَــيْنٌ خَــاءُ

(٩) والثَّــانِ إِدْغَامٌ بِسِــتَّةٍ أَتَــتْ فِي يَرْمُلُــونَ عِنْــدَهُمْ قَــدْ ثَبَتَــتْ

(١٠) لَكِنَّهَــا قِسْــمَانِ قِسْــمٌ يُــدْغَمَا فِيــهِ بِغُنَّــةٍ بِيَنْمُــو عُلِمَــا

(١١) إِلَّا إِذَا كَانَــا بِكِلْمَــةٍ فَــلَا تُــدْغِمْ كَــدُنْيَا ثُــمَّ صِــنْوَانٍ تَــلَا

(١٢) وَالثَّــانِ إِدْغَامٌ بِغَــيْرِ غُنَّــهْ فِي الــلَّامِ وَالــرَّا ثُــمَّ كَرِّرَنَّــهْ

(١٣) وَالثَّالِــثُ الإِقْــلَابُ عِنْــدَ الْبَــاءِ مِيمًــا بِغُنَّــةٍ مَــعَ الإِخْفَــاءِ

(١٤) وَالرَّابِــعُ الإِخْفَــاءُ عِنْــدَ الْفَاضِــلِ مِــنَ الْحُــرُوفِ وَاجِــبٌ لِلْفَاضِــلِ

(١٥) فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْــدِ عَشْــرٍ رَمْزُهَــا فِي كِلْمِ هَــذَا الْبَيْــتِ قَــدْ ضَّــمَّنْتُهَا

(١٦) صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًــا زِدْ فِي تُــقًى ضَــعْ ظَالِمَــا

حُكْمُ الْـمِيمِ وَالنُّونِ الْـمُشَدَّدَتَيْنِ

(١٧) وَغُــنَّ مِيمًــا ثُــمَّ نُونًــا شُــدِّدَا وَسَــمِّ كُــلًّا حَــرْفَ غُنَّــةٍ بَــدَا

أَحْكَامُ الميم الساكنة

(١٨) وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا لَا أَلِــفٍ لَيِّنَــةٍ لِذِي الْحِجَــا

(١٩) أَحْكَامُهَــا ثَلَاثَــةٌ لِمَــنْ ضَــبَطْ إِخْفَــاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَــارٌ فَقَــطْ

(٢٠) فَــالأَوَّلُ الإِخْفَــاءُ عِنْــدَ الْبَــاءِ وَسَــمِّهِ الشَّــفْوِيَّ لِلْقُــرَّاءِ

(٢١) وَالثَّــانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَــا أَتَى وَسَــمِّ إِدْغَامًــا صَــغِيرًا يَــا فَــتَى

(٢٢) وَالثَّالِــثُ الإِظْهَــارُ فِي الْبَقِيَّــهْ مِــنْ أَحْــرُفٍ وَسَــمِّهَا شَــفْوِيَّهْ

(٢٣) وَاحْــذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَــا أَنْ تُخْــتَفِي لِقُرْبِهَــا وَالِاتِّحَــادِ فَــاعْرِفِ

أَحْكَامُ لَامِ (أَلْ) وَ لَامِ الْفِعْلِ

(٢٤) لِــلَامِ أَلْ حَــالَانِ قَبْــلَ الْأَحْــرُفِ أُولَاهُمَــا إِظْهَارُهَــا فَلْتَعْــرَفِ

(٢٥) قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْــرَةٍ خُذْ عِلْمَــهُ مِــنِ ابْــغِ حَجَّــكَ وَخَــفْ عَقِيمَــهُ

(٢٦) ثَانِيهِمَــا إِدْغَامُهَــا فِي أَرْبَــعِ وَعَشْــرَةٍ أَيْضًــا وَرَمْزَهَــا فَــعِ

(٢٧) طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَــنٍّ زُرْ شَرِيفًــا لِلْكَــرَمْ

(٢٨) وَالــلَّامَ الْأُولَى سَــمِّهَا قَمْرِيَّــهْ وَالــلَّامَ الْأُخْــرَى سَــمِّهَا شَمْسِــيَّهْ

(٢٩) وَأَظْهِــرَنَّ لَامَ فِعْــلٍ مُطْلَقَــا فِي نَحْــوِ قُــلْ نَعَــمْ وَقُلْنَــا وَالْتَــقَى

فِي الْـمِثْلَيْنِ وَالْـمُتَقَارِبَيْنِ وَالْـمُتَجَانِسَيْنِ

(٣٠) إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَــارِجِ اتَّفَــقْ حَرْفَــانِ فَالْــمِثْلَانِ فِيهِمَــا أَحَــقّْ

(٣١) وَإِنْ يَكُونَــا مَخْرَجًــا تَقَارَبَــا وَفِي الصِّــفَاتِ اخْتَلَفَــا يُلَقَّبَــا

(٣٢) مُتْقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
(٣٣) بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
(٣٤) أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

(٣٥) وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوْ
(٣٦) مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
(٣٧) بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
(٣٨) وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا
(٣٩) حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
(٤٠) وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمّْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
(٤١) وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَ وَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

(٤٢) لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
(٤٣) فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدّْ
(٤٤) وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
(٤٥) وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
(٤٦) أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
(٤٧) وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

أَقْسَامُ الْمَدِّ اللَّازِمِ

(٤٨) أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

(٤٩) كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

(٥٠) فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

(٥١) أَوْ فِي ثُلَاثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا وَالْمَدُّ وَسْطَهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

(٥٢) كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(٥٣) وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

(٥٤) يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّْ

(٥٥) وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلَاثِيْ لَا أَلِفْ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيْعِيًّا أُلِفْ

(٥٦) وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

(٥٧) وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

(٥٨) وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي

(٥٩) أَبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

(٦٠) ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا

(٦١) وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ

ثانيًا: المقدمة الجزرية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(مُقَدِّمَةٌ)

(١) يَقُولُ رَاجِيْ عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِيْ ... مُحَمَّدُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللهُ ... عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

(٣) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

(٤) وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدَّمَهْ ... فِيْمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

(٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

(٦) مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَنْطِقُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(٧) مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِي ... وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِي

(٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا ... وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِـ: هَا

(بَابُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ)

(٩) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

(١٠) فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

(١١) ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

(١٢) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا، وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ

(١٣) أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(١٤) لَاضْرَاسَ مِـنْ أَيْسَـرَ أَوْ يُمْنَاهَـا وَالـلَّامُ أَدْنَاهَـا لِمُنْتَهَاهَـا

(١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوا وَالـرَّا يُدَانِيْـهِ لِظَهْـرٍ أَدْخَـلُ

(١٦) وَالطَّـاءُ وَالدَّالُ وَتَـا مِنْـهُ وَمِـنْ عُلْيَا الثَّنَايَا، وَالصَّـفِيْرُ مُسْـتَكِنّْ

(١٧) مِنْهُ وَمِـنْ فَـوْقِ الثَّنَايَـا السُّـفْلَى وَالظَّـاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا

(١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا، وَمِنْ بَطْنِ الشَّـفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْـرِفَهْ

(١٩) لِلشَّـفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِـيْمُ وَغُنَّـةٌ مَخْرَجُهَـا الْخَيْشُـومُ

(بَابُ صِفَاتِ الْحُرُوفِ)

(٢٠) صِـفَاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْـتَفِلْ مُنْفَـتِحٌ مُصْـمَتَةٌ، وَالضِّـدَّ قُـلْ

(٢١) مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَـخْصٌ سَـكَتْ شَدِيْدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَـطٍ بَكَـتْ

(٢٢) وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّـدِيْدِ لِـنْ عُمَـرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ: خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَـرْ

(٢٣) وَصَادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْبَقَـهْ وَفَرَّ مِنْ لُـبِّ الْحُـرُوفُ الْمُذْلَقَـهْ

(٢٤) صَـفِيرُهَا صَـادٌ وَزَايٌ سِـينُ قَلْقَلَـةٌ قُطْـبُ جَـدٍ، وَاللِّـينُ

(٢٥) وَاوٌ وَيَـاءٌ سَـكَنَا، وَانْفَتَحَـا قَبْلَهُمَـا، وَالِانْحِـرَافُ صُـحِّحَا

(٢٦) فِي اللَّامِ وَالـرَّا، وَبِتَكْرِيـرٍ جُعِـلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّيْنُ، ضَـادًا اسْـتَطِلْ

(بَابُ مَعْرِفَةِ التَّجْوِيدِ)

(٢٧) وَالْأَخْـذُ بِالتَّجْوِيـدِ حَـتْمٌ لَازِمُ مَـنْ لَـمْ يُجَـوِّدِ الْقُـرَانَ آثِـمُ

(٢٨) لِأَنَّـهُ بِـهِ الْإِلَهُ أَنْـزَلَا وَهَكَـذَا مِنْـهُ إِلَيْنَـا وَصَـلَا

(٢٩) وَهُـوَ أَيْضًـا حِلْيَـةُ التِّـلَاوَةِ ... وَزِيْنَـــةُ الْأَدَاءِ وَالْقِـــرَاءَةِ

(٣٠) وَهُـوَ إِعْطَـاءُ الْحُـرُوفِ حَقَّهَـا ... مِـنْ صِـفَةٍ لَهَـا وَمُسْـتَحَقَّهَا

(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِـــدٍ لِأَصْـــلِهِ ... وَاللَّفْـظُ فِي نَظِـيْرِهِ كَمِثْلِـهِ

(٣٢) مُكَمَّلًا مِـنْ غَـيْرِ مَـا تَكَلُّـفِ ... بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِـلَا تَعَسُّـفِ

(٣٣) وَلَـيْسَ بَيْنَـهُ وَبَـيْنَ تَرْكِـهِ ... إِلَّا رِيَاضَـــةُ امْـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ

(بَابُ التَّرْقِيْقِ وَاسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ)

(٣٤) فَـرَقِّقَنْ مُسْـتَفِلًا مِـنْ أَحْـرُفِ ... وَحَـاذِرَنْ تَفْخِـيمَ لَفْـظِ الْأَلِـفِ

(٣٥) وَهَمْـزَ أَلْحَمْـدُ أَعُـوذُ إِهْـدِنَا ... اَللهُ ثُـــــمَّ لَامَ لِلَّهِ لَنَـــــا

(٣٦) وَلْيَتَلَطَّـفْ وَعَلَى اللهِ وَلَا الضَّـــ ... وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِـنْ مَـرَضْ

(٣٧) وَبَـاءَ بَـرْقٍ بَاطِـلٍ بِهِـمْ بِـذِي ... فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيْمِ كَـ :حُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْـوَةٍ اجْتُثَّـتْ وَحَـجَّ الْفَجْـرِ

(٣٩) وَبَيِّـــنَنْ مُقَلْقَـــلًا إِنْ سَـــكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْـفِ كَانَ أَبْيَنَـا

(٤٠) وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الْحَـقُّ ... وَسِـيْنَ مُسْـتَقِيمَ يَسْـطُو يَسْـقُو

(بَابُ الرَّاءَاتِ)

(٤١) وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِـرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَـكَنَتْ

(٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْـرَةُ لَيْسَـتْ أَصْـلَا

(٤٣) وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْـرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْـــفِ تَكْرِيْـــرًا إِذَا تُشَـــدَّدُ

(بَابُ اللَّامَاتِ وَتَحْذِيرَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ)

(٤٤) وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللهِ ... عَنْ فَتْحٍ نَ اوْ ضَمٍّ كَـ :عَبدُ اللهِ

(٤٥) وَحَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ، وَاخْصُصَا ... لِاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

(٤٦) وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ ... بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

(٤٧) وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

(٤٨) وَخَلِّصِ انفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ: مَحْظُورًا عَصَى

(٤٩) وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِـ: تَا ... كَـ: شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّ فِتْنَةً ا

(بَابٌ فِي الْمِثْلَينِ وَالْمُتَجَانِسَينِ)

(٥٠) وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ بَل لَّا، وَأَبِنْ

(٥١) فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُوا وَهُمْ، وَ: قُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

(بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ)

(٥٢) وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِي ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلًّهَا تَجِي

(٥٣) فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ ... أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(٥٤) ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ... أُغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا، كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى ... عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

(٥٦) وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

(٥٧) يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِي ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِي

(٥٨) إِلَّا بِـ: وَيْـلٌ هَـلْ وَأُولَى نَـاضِرَهْ وَالْغَـيْظُ لَا الرَّعْـدُ وَهُـودٌ قَـاصِرَهْ

(٥٩) وَالْحَـظُّ لَا الْحَـضُّ عَلَى الطَّعَـامِ وَفِي ضَـنِينٍ الْخِـلَافُ سَـامِي

(بَابُ تَصْفِيَةِ الْـحَرْفِ عَنِ الْـحَرْفِ)

(٦٠) وَإِنْ تَلَاقَيَـا الْبَيَـانُ لَازِمُ: أَنْقَـضَ ظَهْـرَكَ يَعَـضُّ الظَّـالِمُ

(٦١) وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْـتُمُو وَصَـفِّ هَـا جِبَـاهُهُمْ عَلَـيْهِمُو

(بَابُ النُّونِ وَالْـمِيمِ الْمُشَدَّدَتَينِ وَالْـمِيمِ السَّاكِنَةِ)

(٦٢) وَأَظْهِـرِ الْغُنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ مِـيْمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا، وَأَخْفِـيَنْ

(٦٣) الْمِـيْمَ إِنْ تَسْـكُنْ بِغُنَّـةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الْأَدَا

(٦٤) وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَـاقِي الْأَحْـرُفِ وَاحْـذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْـتَفِي

(بَابُ أَحْكَامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ)

(٦٥) وَحُكْـمُ تَنْـوِيْنٍ وَنُـونٍ يُلْـفَى: إِظْهَـارٌ ادْغَامٌ وَقَلْـبٌ إِخْفَـا

(٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِـرْ، وَادَّغِـمْ فِي الـلَّامِ وَالـرَّا لَا بِغُنَّـةٍ لَـزِمْ

(٦٧) وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّـةٍ فِي يُـومِنُو إِلَّا بِكِلْمَـةٍ كَـ: دُنْيَـا عَنْوَنُـوا

(٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْـدَ الْبَـا بِغُنَّـةٍ، كَـذَا لِاخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُـرُوفِ أُخِـذَا

(بَابُ أَحْكَامِ الْـمَدِّ وَأَقْسَامِهِ)

(٦٩) وَالْمَـدُّ لَازِمٌ وَوَاجِـبٌ أَتَى وَجَـائِزٌ وَهْـوَ وَقَصـرٌ ثَبَتَـا

(٧٠) فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدْ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَـدّْ

(٧١) وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

(٧٢) وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلَا ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

(بَابُ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالِابْتِدَاءِ)

(٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(٧٤) وَالِابْتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً: تَامٌّ، وَكَافٍ، وَحَسَنْ

(٧٥) وَهْيَ لِمَا تَمَّ: فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

(٧٦) فَالتَّامُ، فَالْكَافِي، وَلَفْظًا: فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ، فَالْحَسَنْ

(٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ، وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرًّا، وَيَبْدَا قَبْلَهُ

(٧٨) وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ... وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

(بَابُ مَعْرِفَةِ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوصُولِ)

(٧٩) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

(٨٠) فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَن لَّا ... مَعْ: مَلْجَأَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا

(٨١) وَتَعْبُدُوْا يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لَا ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُوْا عَلَى

(٨٢) أَن لَّا يَقُولُوْا، لَا أَقُولَ. إِن مَّا: ... بِالرَّعْدِ. وَالْمَفْتُوحَ صِلْ. وَعَن مَّا

(٨٣) نُهُوْا: اقْطَعُوْا. مِن مَّا: بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ. أَم مَّنْ: أَسَّسَا

(٨٤) فُصِّلَتِ، النِّسَا، وَذِبْحٍ. حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ. كَسْرَ إِنَّ مَا:

(٨٥) لَانْعَامَ، وَالْمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الْانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(٨٦) وَ: كُلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِـفْ رُدُّواْ، كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفْ

(٨٧) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا. فِي مَا اقْطَعَا: أُوْحِي، أَفَضْتُمُ، اشْتَهَتْ، يَبْلُوْ مَعَـا

(٨٨) ثَـانِي فَعَلْـنَ، وَقَعَـتْ، رُومٌ، كِلَا تَنْزِيْـلُ، شُـعَرَا، وَغَيْرَهَـا صِـلَا

(٨٩) فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ: صِلْ، وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

(٩٠) وَصِلْ: فَـإِلَّمْ هُـودَ. أَلَّـنْ نَجْعَـلَا نَجْمَـعَ كَـيْلَا تَحْزَنُـوا، تَأْسَـوْا عَلَى

(٩١) حَـجٌّ، عَلَيْـكَ حَـرَجٌ. وَقَطْعُهُـمْ عَن مَّن يَشَاءُ، مَنْ تَوَلَّى. يَـوْمَ هُـمْ

(٩٢) وَ: مَـالِ هَـذَا، وَالَّذِيْـنَ، هَـؤُلَا تَحِـيْنَ: فِي الْإِمَـامِ صِـلْ، وَوُهِّـلَا

(٩٣) كَالُـوهُمُو أَوْ وَزَنُـوهُمُو صِـلِي كَذَا مِنَ: الْ، وَهَا، وَيَا، لَا تَفْصِـلِي

(بَابُ التَّاءَاتِ)

(٩٤) وَرَحْمَـتُ الزُّخْـرُفِ بِالتَّـا زَبَـرَهْ لَاعْـرَافِ رُومٍ هُـودَ كَافَ الْبَقَـرَهْ

(٩٥) (نِعْمَتَ)هَا، ثَـلَاثُ نَحْـلٍ، إِبْـرَهَمْ مَعًا: أَخِـيْرَاتٌ، عُقُـودُ الثَّـانِ: هَـمْ

(٩٦) لُقْمَـانُ، ثُـمَّ فَـاطِرٌ، كَالطُّـورِ عِمْـرَانَ لَعْنَـتَ: بِهَـا، وَالنُّـورِ

(٩٧) وَامْرَأَتُ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، الْقَصَصْ تَحْرِيْمَ مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّْ

(٩٨) شَجَرَتَ: الدُّخَانِ. سُـنَّتْ: فَـاطِرِ كُلًّا، وَالَانْفَـالِ، وَحَـرْفِ غَافِـرِ

(٩٩) قُـرَّتُ عَـيْنٍ. جَنَّـتٌ: فِي وَقَعَـتْ فِطْـرَتْ بَقِيَّـتْ وَابْنَـتٌ وكَلِمَـتْ

(١٠٠) أَوْسَطَ الَاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًـا وَفَـرْدًا فِيْـهِ: بِالتَّـاءِ عُـرِفْ

(بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ)

(١٠١) وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّْ

(١٠٢) وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، وَفِي ... لَاسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا، وَفِي:

(١٠٣) اِبْنٍ، مَعَ ابْنَتِ، امْرِئٍ، وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ، وَاسْمٍ، مَعَ اثْنَتَيْنِ

(بَابُ الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ)

(١٠٤) وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

(١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ، وَأَشِمّْ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ: فِي رَفْعٍ وَضَمّْ

(خَاتِمَةٌ)

(١٠٦) وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ: (الْمُقَدِّمَهْ) ... مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرَانِ تَقْدِمَهْ

(ز) (أَبْيَاتُهَا قَافٌ[١٠٠] وَ زَايٌ[١٠٧=٧] فِي الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيْدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ)

(١٠٧) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ ... ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

(ز) (عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْهُدَى)

الفهرس

الموضوع الصفحة

مقدمة ٣
مقدمات تجويدية ٥
تعريف التجويد ٥

الفصل الأول: دراسة الحرف مع الحرف
المبحث الأول: أحكام النون الساكنة والتنوين ١١
الدرس الأول: الإظهار الحلقي ١٢
الدرس الثاني: الإدغام ١٣
الدرس الثالث: الإقلاب ١٤
الدرس الرابع: الإخفاء الحقيقي ١٥
الدرس الخامس: الإظهار المطلق ١٧
المبحث الثاني: المِيمِ والنونِ المشددتين ١٨
المبحث الثالث: أحكام الميم الساكنة ١٩
الدرس الأول: الإخفاء الشفوي ١٩
الدرس الثاني: الإدغام الشفوي ٢٠
الدرس الثالث: الإظهار الشفوي ٢٠
المبحث الرابع: أحكام اللام الساكنة ٢٢
الدرس الأول: لام التعريف ٢٢
الدرس الثاني: لام الاسم ٢٤
الدرس الثالث: لام الفعل ٢٤
الدرس الرابع: لام الحرف ٢٥
الدرس الخامس: لام الأمر ٢٥

الموضوع الصفحة

المبحث الخامس: أحكام المد ٢٦
ملخص أنواع المد ٢٦
الدرس الأول: المد الطبيعي ٢٨
الدرس الثاني: المد المتصل ٢٨
الدرس الثالث: المد المنفصل ٢٩
الدرس الرابع: مد البدل ٢٩
الدرس الخامس: المد العارض للسكون ٣٠
الدرس السادس: المد اللازم ٣١
الدرس السابع: مد الصلة ٣٤
الدرس الثامن: أحوال هاء الصلة ٣٥
الدرس التاسع: مد العوض ٣٦
المبحث السادس: أحكام متفرقة ٣٧
الدرس الأول: التماثل والتجانس والتقارب والتباعد ٣٧
الدرس الثاني: التقاء الساكنين ٣٩

الفصل الثاني: دراسة الحرف منفردًا

المبحث الأول: مخارج الحروف ٤٥
الدرس الأول: المخارج العامة والخاصة ٤٥
الدرس الثاني: تفصيل المخارج ٤٦
الدرس الثالث: معرفة مخرج الحرف عمليًّا ٤٨
المبحث الثاني: صفات الحروف ٤٩
الدرس الأول: أقسام الصفات ٥٠
الدرس الثاني: الصفات التي لها ضد ٥١
الدرس الثالث: الهمس والجهر ٥١

الموضوع الصفحة

الدرس الرابع: الشدة والرخاوة، والبينيَّة ٥١
الدرس الخامس: الاستعلاء والاستفال ٥٢
الدرس السادس: الإطباق والانفتاح ٥٣
الدرس السابع: الإصمات والإذلاق..... ٥٣
الدرس الثامن: الصفات التي لا ضد لها..... ٥٤
الدرس التاسع: الصفير ٥٤
الدرس العاشر: القلقلة ٥٤
الدرس الحادي عشر: اللين..... ٥٥
الدرس الثاني عشر: الانحراف ٥٥
الدرس الثالث عشر: التكرير ٥٥
الدرس الرابع عشر: التفشي ٥٦
الدرس الخامس عشر: الاستطالة..... ٥٦
الدرس السادس عشر: الخفاء ٥٦
الدرس السابع عشر: الغنة ٥٧
الدرس الثامن عشر: الصفات العرضية ٥٧
الدرس التاسع عشر: التفخيم والترقيق ٥٧
المبحث الثالث: ملحقات الحرف منفردًا ٦٣
الدرس الأول: ما يُرسم ولا ينطق..... ٦٣
الدرس الثاني: ما يُنطق خلاف رسمه ٦٤
الدرس الثالث: إبدال الهمزة ٦٤
الدرس الرابع: تسهيل الهمزة..... ٦٥
الدرس الخامس: الإمالة ٦٥
الدرس السادس: السكت..... ٦٥

الموضوع الصفحة

الفصل الثالث: الوقف والابتداء

المبحث الأول: موضع الوقف والابتداء ٦٩

ـ المطلب الأول: ٦٩

الدرس الأول: تعريف موضع الوقف ٧٠

الدرس الثاني: أدلة الوقف والابتداء ٧٠

الدرس الثالث: أهمية الوقف والابتداء ٧١

الدرس الرابع: أقسام الوقف ٧٣

الدرس الخامس: تنبيهات ٧٨

ـ المطلب الثاني: موضع الابتداء ٨٢

الدرس الأول: الابتداء الحقيقي ٨٢

الدرس الثاني: الابتداء الإضافي ٨٤

المبحث الثاني: كيفية الوقف والابتداء ٨٥

ـ المطلب الأول: كيفية الابتداء ٨٥

ـ المطلب الثاني: كيفية الوقف ٨٨

الدرس الأول: الوقف بالرَّوْم ٨٩

الدرس الثاني: الوقف بالإشمام ٨٩

الدرس الثالث: تاء التأنيث ٩١

الدرس الرابع: المقطوع والموصول ٩٧

الفصل الرابع: ملحقات المادة

المبحث الأول: وسائل التلاوة التدبرية ١١٣

المبحث الثاني: مثيرات الدافعية للتلاوة التدبرية ١٢٤

المبحث الثالث: أشهر متون التجويد ١٢٧

أولًا: تحفة الأطفال ١٢٨

ثانيًا: المقدمة الجزرية ١٣٢

سلسلة رياض القرآن
في تعليم كلام الرحمن

(03) 452 94 22

0112 473 73 78
0114 413 24 82

@ryaadalquran
ryaadalquran

ryaad.alquran@gmail.com

دار الأمل
صناعةُ فكر ومنارةُ وعي
Daralamal2014@gmail.com
الجـــوال : 01000282166